****

**سلوكيات البناء**

**مجموعة متنوعة من المقالات والخطب للأئمة والدعاة**

**في المرحلة الراهنة**

**إعداد**

**حسام العيسوي إبراهيم**

# المقـدمة

الحمد لله رب العالمين، ولا عدوان إلا على الظالمين، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، فقد جاءت الثورة المصرية وفجَّرت فينا الطاقات، وكشفت عن العديد من السلوكيات التي كانت مدفونة في أعماق الظلم والطغيان، فصار كل فرد يبذل قصارى جهده لتؤتي هذه الثورة أكلها؛ ولتحدث النهضة الحقيقية من هذه الثورة المباركة؛ ولذلك فكّرت أن أقوم بعمل هذا الكتاب لأصبّ بعض الشيء في ترسيخ معالم هذه الثورة، وتقوية بناءها؛ لأنها هي الخطوة الأولى نحومجتمع ديمقراطي سليم، وجويتسم بروح الحرية والعمل والنهضة والابتكار، وأكثر شيء يحافظ على هذه الثورة المباركة هوتغيير السلوك وتقويمه وتنميته، فإن سلوك الإنسان هوالذي يحدد ما عليه هذا الإنسان من نهضة ورقي وغير ذلك، وإن أي نهضة حقيقية هدفها الحقيقي هوبناء الإنسان الصالح التي تتمثل فيه كل مقومات الحياة، أوقل الإنسان الذي كرمه ربه من فوق سبع سماوات، والذي خلقه ربه في أحسن تقويم ﴿ولقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم﴾[[1]](#footnote-1)، ولكي نبني هذا الإنسان لابد من تكوين سلوك هذا الإنسان؛ فإنه من خلال تكوين هذا السلوك فإنه يتكون الإنسان، وهذا ما سميته "سلوكيات البناء" أي السلوكيات التي يجب أن يتعلمها الإنسان لكي يبني هذا المجتمع الجديد الذي يحتاج إلى تضافر كل الجهود لتكوين دوله قوية فتية، وأدعوالله - عز وجل - أن يرزقني التوفيق والقبول، وأن يجعل هذا الكتاب مما يساهم في بناء هذه النهضة التي ننشدها جميعا ً لمصرنا الحبيبة، ولكل بلادنا العربية والإسلامية.

# الفصل الأول

# أساسيات البناء

# (الإسلام منهج حياة)

الإسلام هوالدين الذي ارتضاه الله لخلقه، فهورسالة الأنبياء والمرسلين، وهونهج الأولياء والصالحين، ولكن السؤال لماذا يكون الإسلام منهجاً لحياتنا وذلك للأسباب الآتية:

1. الإسلام دين الفطرة

وذلك يتضح من آيات القرآن الكريم:

﴿فأقم وجهك للدين حنيفا فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾[[2]](#footnote-2).

﴿وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين﴾[[3]](#footnote-3).

عن أبى هريرة رضي الله عنه قال:قال رسول الله : "ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء؟ ثم يقول أبوهريرة رضي الله عنه واقرؤوا إن شئتم (فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله"[[4]](#footnote-4).

فالإسلام هودين الفطرة والتي تستشعر النفس في تعاليمه السعادة، والأمن والأمان، والسكينة والطمأنينة، والحياة الطيبة.

1. الإسلام دين الله تبارك وتعالى:

الإسلام دين الله ونظامه الذي ارتضاه لبشره وأوحى إلى أنبيائه بتبليغه للناس، قال تعالى: ﴿إن الدين عند الله الإسلام وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ومن يكفر بآيات الله فإن الله سريع الحساب﴾[[5]](#footnote-5).

﴿شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه﴾[[6]](#footnote-6).

﴿ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾[[7]](#footnote-7).

﴿بلى من أسلم وجهه لله وهومحسن فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾[[8]](#footnote-8).

فالإسلام هودين الله سبحانه وتعالى الذي ارتضاه الله سبحانه وتعالى لهذه البشرية فالخير في اتباع تعاليمه وتطبيق أحكامه "ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين"[[9]](#footnote-9)

1. **الإسلام دين الحضارة والتقدم:**

أنقذت الحضارة الإسلامية العالم من ظلمات الجهل والتخلف والانهيار الأخلاقي والقيمي التي سادت العالم قبل الإسلام بعدة عقود؛ وقد استمدت الحضارة الإسلامية أصولها وروافدها من القرآن الكريم والسنة المطهرة؛ثم بانفتاحها على شعوب الأرض جميعا لا تفرق بين لون أوجنس أودين؛ وكان فيها من الخصائص المميزة ما أهلها لأن تحتل مكان الريادة في العالم؛ وأهم هذه الخصائص [[10]](#footnote-10):

1. **العالمية:**

تتسم رسالة الإسلام بسعة أفقها ورسالتها العالمية؛ وقد وضح ذلك في إعلان القرآن الكريم وحدة النوع الإنساني؛ رغم تنوع أعراقه ومنابته ومواطنه، وذلك في قوله تعالى: ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾[[11]](#footnote-11).

وصبغة العالمية هي التي ترسّخ وتؤصل لقيم الحق والخير والعدل والمساواة بين الناس جميعا، دون النظر إلى ألوانهم أوأجناسهم، فلا تؤمن بنظرية التفوق العنصري أوالاستعلاء الجنسي..فكانت رسالته  رحمة للعالمين جميعا، فقال تعالى: مخاطبا رسوله ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾[[12]](#footnote-12).

وقال تعالى: في موضع آخر: ﴿وما أرسلناك إلا كافة للناس﴾[[13]](#footnote-13)، ولذلك كانت رسالة الحضارة الإسلامية رسالة عالمية يشترك في تحقيقها كل عرق ولون.

هذه هي الخاصية الأولى من خصائص الحضارة الإسلامية، وهى خاصية تنفرد بها دون غيرها من الحضارات فأصبحت بحق حضارة عالمية سامية.

1. **الوحدانية[[14]](#footnote-14):**

من أبرز ما يميز حضارة الإسلام أنها قامت على أساس الوحدانية المطلقة لله رب العالمين وكان لهذه الوحدانية تأثيرا واضحا انعكس بصورة جلية على حضارتهم وإسهاماتهم في مسيرة الإنسانية، ومما ساهم في رفع مستوى الإنسان وتحريره من الطغيان، وتوجيه الأنظار إلى الله وحده خالق الكون ومسيره قال تعالى: ﴿ا أيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض لا إله إلا هوفأنى تؤفكون﴾[[15]](#footnote-15).

وهذا ما أعلنه  في خطبة الوداع: "يا أيها الناس، ألا إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على أعجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا لأحمر على أسود، ولا لأسود على أحمر إلا بالتقوى"[[16]](#footnote-16).

**ج- التوازن والوسطية[[17]](#footnote-17):**

التوازن بين متطلبات الروح ومتطلبات المادة، التوازن بين أفكار الإنسان وخيالاته؛ التوازن بين علوم الشرع وعلوم الحياة، التوازن بين الدنيا والآخرة، التوازن بين المثالية والواقعية، التوازن بين الحقوق والواجبات، التوازن بين النزعة الفردية والمصلحة الاجتماعية قال تعالى: ﴿لا يكلف الله نفسا إلا وسعها﴾[[18]](#footnote-18)، وقال تعالى: ﴿وابتغ فيم آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا﴾[[19]](#footnote-19).

وهكذا اتسمت حضارة الإسلام بالتوازن والوسطية.

**د- الصبغة الأخلاقية:**

ففي الحكم، وفى العلم، وفى التشريع، وفى الحرب، وفى السلم، وفى الاقتصاد، وفى الأسرة..روعيت المبادئ الأخلاقية في الحضارة الإسلامية تشريعا وتطبيقا، وبلغت في ذلك شأواً سامياً بعيداً، لم تبلغه حضارة في القديم والحديث، ولقد تركت الحضارة الإسلامية في ذلك آثارا تستحق الإعجاب وتجعلها وحدها من بين الحضارات التي كفلت سعادة الإنسانية خالصة لا يشوبها شقاء وهذه الخصائص التي تنفرد بها الحضارة الإسلامية تكتسب طابع الديمومة والاستمرار من مبادئ الدين الإسلامي الحنيف، لأنها نابعة منها، ولصيقة بها، وهي بذلك بمنزلة الجوهر النفيس الذي لا يتبدل ولا يتغير، وإن تبدلت الأحوال وجدت المستجدات.

1. **فشل الأنظمة الأخرى الوضعية [[20]](#footnote-20):**

ومما يزيد قناعتنا بأن الإسلام منهج لحياتنا فشل الأنظمة والحلول الأخرى سواء الحل الليبرالي أوالحل الاشتراكي وذلك في كل المجالات:

* فشل في المجال الاقتصادي، ويكفى في التدليل على ذلك الاعتماد على الغير في الغذاء والدواء والسلاح والصناعة إضافة إلى الفقر والمرض والجهل.
* فشل في مجال الحرية والطمأنينة، ولا يحتاج ذلك إلى دليل.
* فشل في المجال العسكري، وما هزيمة الجيوش في 48، 56، 67، وقيام الكيان الصهيوني إلا دليلا على هذا الفشل.
* فشل في المجال الأخلاقي، حيث انتشار الفساد وطغيان الشهوات وفقدان الحياة.
* فشل في المجال الروحي، حيث ضعف الإيمان بالله، وفصل وإبعاد الدين عن حياة الناس.
* فشل في المجال العربي والإسلامي، حيث العصبية القبلية والأنانية وفقدان معنى الأخوة الإسلامية، والأحداث التي تدور في العالم الإسلامي وعدم تدخله ووقوفه بجانب المستضعفين من المسلمين شاهد على ذلك.

1. **المنهج الإسلامي يحمل مقومات الحياة الراشدة:**

فالإسلام هوالدين الذي ارتضاه الله لخلقه، والإسلام يحمل في تعاليمه كل مقومات الحياة الراشدة الكريمة قال تعالى: ﴿فليعبدوا رب هذا البيت \* الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف﴾[[21]](#footnote-21) وقال تعالى: ﴿ولوأن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض﴾[[22]](#footnote-22) وقال تعالى: ﴿ولوأنهم أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم﴾[[23]](#footnote-23)، وقال تعالى: عل لسان نوح عليه السلام ﴿فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا \* يرسل السماء عليكم مدرارا \* ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا﴾[[24]](#footnote-24) وقال جل شأنه: ﴿وألواستقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا﴾[[25]](#footnote-25)، وقال تعالى: ﴿ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة إلى قوتكم﴾[[26]](#footnote-26)، وهذه الحقيقة تغفل عنها كل المذاهب الوضعية "إن العقيدة الإيمانية في الله، وتقواه، وتطبيق مبادئ الدين، ليست مسألة منعزلة عن واقع الحياة، وهذا وعد الله ومن أصدق من الله حديثا؟".

1. **المنهج الإسلامي فريضة[[27]](#footnote-27):**

قال تعالى: ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما﴾[[28]](#footnote-28).

وقال تعالى: ﴿أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون﴾[[29]](#footnote-29) من الذي يجرؤ على ادعاء أنه يشرع للناس، ويحكم فيهم، خيرا مما يشرع الله لهم ويحكم فيهم؟ وأية حجة يملك أن يسوقها بين يدي هذا الإدعاء العريض؟

إن قضية أن المنهج الإسلامي فريضة لابد أن تكون واضحة وحاسمة في ضمير المسلم، وألا يتردد في تطبيقها على واقع الناس، وما لم يحسم ضمير المسلم في هذه القضية، فلن يستقيم له ميزان، ولن يتضح له منهج، ولن يخطوخطوة واحدة في الطريق الصحيح.

1. علماء الغرب يشيدون بالمنهج الإسلامي:

ومما يزيد قناعتنا أيضا بالمنهج الإسلامي هوكلام علماء الغرب المحايدون والذين درسوا الإسلام دراسة متأنية فاستخرجوا من هذه التعاليم الإسلامية أن الإسلام هوالحل لكل مشاكلنا المعاصرة ومن هذه الأقوال والآراء

* جوزيف ستيغليتس "الحائز على جائزة نوبل للاقتصاد الأمريكي" دافع جوزيف ستيغليتس عن النظام المصرفي الإسلامي، معتبرا أن هدا النظام خطوة للأمام لتفادي أزمات في المستقبل، حيث أكد ستيغليتس أن البنوك الإسلامية تقوم حقا على تقاسم المخاطر بين البنك والدائن، خاصة وأن سياسات القروض أكثـر أمانا من البنوك الأخرى، مؤكدا أن الصيرفة الإسلامية خطوة للأمام ولكنها ليست كافية من أجل تفادي الأزمة، حيث لا بد من أشياء أخرى تساهم في تفادي الأزمة والوقوع فيها مستقبلا.

- برتراند راسل وهوأحد فلاسفة بريطانيا الكبار والحاصل على جائزة نوبل للسلام عام 1950، قال: ﴿لقد قرأت عن الإسلام ونبي الإسلام فوجدت أنه دين جاء ليصبح دين العالم والإنسانية، فالتعاليم التي جاء بها محمد والتي حفل بها كتابه مازلنا نبحث ونتعلق بذرات منها وننال أعلى الجوائز من أجلها.ومما أختم به كلاما للأستاذ الشهيد "حسن البنا"[[30]](#footnote-30)

إن مدنية الغرب، التي زهت بجمالها العلمي حيناً من الدهر، وأخضعت العالم كله بنتائج هذا العلم لدوله وأممه، تفلس الآن وتندحر، وتندك أصولها وتنهدم نظمها وقواعدها، فهذه أصولها السياسية تقوضها الدكتاتوريات، وأصولها الاقتصادية تجتاحها الأزمات، ويشهد ضدها ملايين البائسين من العاطلين والجائعين، وأصولها الاجتماعية تقضي عليها المبادئ الشاذة والثورات المندلعة في كل مكان، وقد حار الناس في علاج شأنها وضلوا السبيل، مؤتمراتهم تفشل، ومعاهداتهم تخرق، ومواثيقهم تمزق، وعصبة أممهم شبح لا روح فيه ولا نفوذ له، ويد العظيم فيهم توقع مع غيره ميثاق السلام والطمأنينة في ناحية، ثم تلطمه اليد الثانية من ناحية أخرى أقسى اللطمات، وهكذا أصبح العالم بفضل هذه السياسات الجائرة الطامعة كسفينة في وسط اليم، حار ربانها وهبت عليها العواصف من كل مكان.الإنسانية كلها معذبة شقية قلقة مضطربة، وقد اكتوت بنيران المطامع والمادة، فهي في أشد الحاجة إلى عذب من سؤر الإسلام الحنيف يغسل عنها أوضار الشقاء ويأخذ بها إلى السعادة.

# أهمية مصر عبر العصور

قدّر الله - عز وجل - لمصرنا الحبيبة أن تكون في مرتبة عليا، ومكانة رفيعة قدّر الله لها أن تظهر فيها، مما جعل مصر دائماً محطّ الأنظار، ومطمع الأعداء، وقائدة النهضة في كل مكان، وقدّر الله لها أن تحمل مشعل العلم والحضارة على مر العصور، كما أنها أرض العلم والعلماء بما حباها الله به من المؤسسات العلمية العامرة بالعلم والإيمان وعلى رأسها الأزهر الشريف.

والناظر إل ديننا الإسلامي يجد أن الله - عز وجل - قد فضّل مصر من خلال الآيات التي تحدّثت عن مصر ومن خلال وصايا النبي ، فالقرآن الكريم تحدث عن مصر في ثمانية وعشرين موضعًا، منها ما هوصريح كما في قوله تعالى: ﴿اهْبِطُواْ مِصْراً فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ﴾ [[31]](#footnote-31)وقوله تعالى: ﴿وقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لاِمْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْواهُ عَسَى أَن يَنفَعَنَا أَونَتَّخِذَهُ ولَدًاَ﴾[[32]](#footnote-32).

ومنها ما جاء بشكل غير مباشر كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَآئِنِ الأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾[[33]](#footnote-33).

وخزائن الأرض هنا وزارة مالية مصر والتي تعد خزائن الأرض كما ذكر ربنا، فقيمة مصر في ذلك الوقت تعادل الكوكب الأرضي بأسره.

كما تحدث النبي  عن مصر فقد روى الإمام مسلم من حديث أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله : "إنكم ستفتحون أرضا يُذكر فيها القيراط فاستوصوا بأهلها خيرا، فإن لهم ذِمَة ورَحما﴾، وعن أم سلمة – رضي الله عنها- أن رسول الله - - أوصى عند وفاته، فقال: "الله الله في قبط مصر؛ فإنكم ستظهرون عليهم، ويكونون لكم عدة وأعواناً في سبيل الله"[[34]](#footnote-34)، وذكر بن عساكر في مقدمة تاريخه عن أبي بصرة الغفاري أنه قال: مصر خزائن الأرض كلها، وسلطانها سلطان الأرض كلها، ألا ترى إلى قول يوسف: ﴿اجعلني على خزائن الأرض﴾، ففعل فأغيث بمصر وخزائنها يومئذ كل حاضر وباد من جميع الأرض.

وكانت مصر ولا زالت مطمعاً للأعداء، يريدون أن ينهبوا ثرواتها، ويضعفوا شعبها، ويجعلوها موقعاً لمآمراتهم وفتنهم نظراً لما حظاها الله به من كنوز وثروات، وأفضل هذه الثروات هم رجالها وعلماؤها الذين عمّروا العالم بفكرهم وعلمهم، ولا يخفى علينا ما تصدت به مصر لأعداء العروبة والإسلام، وجهادها الطويل ضد الأعداء من وقت أن فتحت مصر وأصبحت قلعة الإسلام الأولى لصد أي عدوان على العالم الإسلامي، وكيف لا وقد أوصى الرسول -- أصحابه بذلك، فعن عن عمر بن الخطاب – رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله  -  -  يقول: "إذا فتح الله عليكم مصر فاتخذوا فيها جنداً كثيراً، فذلك الجند خير أجناد الأرض، فقال له أبوبكر: ولم يا رسول الله قال: لأنهم وأزواجهم في رباط إلى يوم القيامة"[[35]](#footnote-35). فانظر إلى فتوح أفريقية وجهادهم ضد الصليبين واسترداد بيت المقدس مع جند صلاح الدين في موقعة حطين، وجهادهم  للتتار وكفاحهم مع قطز، وجهادهم ضد المستعمرين الجدد وجهادها ضد اليهود وانتصارهم عليها في حرب 1973م.

فإذا كان كل هذا الخير حازته مصر فليس بعيد عليها أن تكون لها هذه الثورة العظيمة التي غيَّرت وجه التاريخ.

لذلك نسأل المولى عز وجل أن يحفظ بلدنا وأهلنا من كل سوء, اللهم اجعل بلدنا آمناً مطمئناً وسائر بلاد المسلمين, وأن يسبغ علينا نعمة الأمن والأمان اللهم آمين.

# الفصل الثاني

# سلوكيات البناء

# أهمية وفضل العلم [[36]](#footnote-36)

1. الآيات القرآنية:

قال تعالى: ﴿قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون﴾[[37]](#footnote-37).

وقال تعالى: ﴿يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات﴾[[38]](#footnote-38).

قال بن عباس: "للعلماء درجات فوق المؤمنين بسبعمائة درجه، ما بين الدرجتين مسيرة خمسمائة عام"

وقال تعالى: ﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾[[39]](#footnote-39).

1. الأحاديث النبوية:

عن أبى موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله : "إن مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم، كمثل غيث أصاب أرضا، فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير، وكان منها أجادب أمسكت الماء، فنفع الله بها الناس، فشربوا وسقوا وزرعوا، وأصاب منها طائفة أخرى، إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه الله بما بعثني به فعلم وعلّم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به"[[40]](#footnote-40).

فانظر رحمك الله إلى هذا الحديث، ما أوقعه على الخلق، فإن الفقهاء أولى الفهم، كمثل البقاع التي قبلت الماء فأنبتت الكلأ لأنهم علموا وفهموا، وفرّعوا وعلّموا، وغاية الناقلين من المتحدثين الذين لم يرزقوا الفهم والفقه أنهم كمثل الأجادب التي حفظت الماء فانتفع بما عندهم، وأما الذين سمعوا ولم يتعلموا ولم يحفظوا فهم العوام الجهلة فمن أي الفرق أنت؟

قال الحسن رحمه الله: "لولا العلماء لصار الناس مثل البهائم".

وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه: "تعلموا العلم، فإن تعلمه لله خشية وطلبه عبادة، ومدارسته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وتعليمه لمن لا يعلمه صدقه وبذله لأهله قربة، وهوالأنيس في الوحدة، والصاحب في الخلوة".

وقال كعب رحمه الله: "أوحى الله إلى موسى عليه السلام: أن تعلم يا موسى الخير وعلمه للناس، فإني منور لمعلم الخير ومتعلمه قبورهم حتى لا يستوحشوا بمكانهم".

عن صفوان بن عسال رضي الله عنه أن النبي  قال: "إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع"[[41]](#footnote-41).

قال الخطابي:

في معنى وضعها أجنحتها ثلاثة أقوال:

أحدها: أنه بسط الأجنحة.

الثاني: أنه بمعنى التواضع تعظيما لطالب العلم.

الثالث: أن المراد به النزول عند مجالس العلم وترك الطيران.

عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: ذكر لرسول الله  رجلان: أحدهما: عابد والآخر: عالم، فقال رسول الله :" فضل العالم على العابد كفضلى على أدناكم " ثم قال صلى الله علبه وسلم:" إن الله وملائكته، وأهل السماوات والأرض، حتى النملة في جحرها، وحتى الحوت ليصلون على معلمي الناس الخير"[[42]](#footnote-42).

فإن قيل: ما وجه استغفار الحوت للمعلم؟

والجواب هو: أن نفع العلم يعم كل شيء حتى الحوت، فإن العلماء عرفوا بالعلم ما يحل وما يحرم، وأوصوا بالإحسان إلى كل شيء حتى إلى المذبوح والحوت فألهم الله الكل الاستغفار لهم جزاء لحسن صنيعهم.

عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله : "من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة"[[43]](#footnote-43).

قال رسول الله : "فضل العالم على العابد كفضل ليلة البدر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما، وإنما ورثوا العلم، فمن أخذ به أخذ بحظ وافر"[[44]](#footnote-44).

**ج- طلب العلم فريضة:**

روى انس بن مالك رضي الله عنه، عن النبي  قال: "طلب العلم فريضة على كل مسلم"[[45]](#footnote-45).

اختلف الناس في ذلك هل هوعلم الفقه؟ إذ به يعرف الحلال والحرام أم هوعلم الكتاب والسنة؟ إذ به يتوصل إلى العلوم كلها أم هوعلم الإخلاص وآفات النفوس؟ أم هوعلم الكلام؟

والصحيح كما قال العلماء: "أنه علم معاملة العبد لربه" والمعاملة التي كلفها على ثلاثة أقسام:

**الأول: اعتقاد:**

فأول واجب عليه تعلم كلمتي الشهادة وفهم معناهما وإن لم يحصل ذلك بالنظر والدليل، لأن النبي  اكتفى من أجلاف العرب بالتصديق من غير تعلم دليل، ثم يجب عليه النظر والدليل فإذا خطر شك في المعاني التي تدل عليها كلمتا الشهادتين وجب عليه أن يتعلم ما يصل به إلى إزالة الشك.

**الثاني: فعل:**

إذا جاء وقت الصلاة وجب عليه تعلم الطهارة والصلاة، فإذا عاش إلى رمضان وجب عليه تعلم الصوم، فإذا كان له مال وحال عليه الحول وجب عليه تعلم الزكاة، وإن جاء وقت الحج وهومستطيع وجب عليه تعلم المناسك.

**الثالث: ترك:**

فهوبحسب ما يتجدد من الأحوال، إذ لا يجب على الأعمى تعلم ما يحرم النظر إليه، ولا على الأبكم تعلم ما يحرم من الكلام، فإن كان في بلد يتعاطى فيه شرب الخمر ولبس الحرير، وجب عليه أن يعرف تحريم ذلك، وينبغي أن يتعلم الإيمان بالبعث والجنة والنار.

هذا العلم الذي يتعين وجوبه على الشخص سموه العلماء "العلم الذي هوفرض عين "

ومعنى ذلك أن هناك "العلم الذي هوفرض كفاية " فما هو؟

أما فرض الكفاية فهوكل علم لا يستغنى عنه في قوام أمور الدنيا كالطب إذ هوضروري في حاجة بقاء الأبدان على الصحة، والحساب فإنه ضروري في قسمة المواريث والوصايا وغيرها.فهذه العلوم لوخلا البلد عمن يقوم بها حرج أهل البلد، وإذا قام بها واحد كفى وسقط الفرض عن الباقيين.

ويدخل في ذلك أيضا علم الفلك والفضاء وعلوم صناعة الأسلحة المتطورة فإنه يجب على بعض الدول الإسلامية أن تمتلكها.

وقال العلماء: أن هناك علوم مباحة، كالعلم بالأشعار التي لا سخف فيها، وتواريخ الأخبار، وقد يكون بعضها مذموما كعلم السحر.

هناك أيضا علم المعاملة "علم أحوال القلوب" الخوف والرجاء والرضى والصدق والإخلاص وغير ذلك فهذا العلم ارتفع كبار العلماء وبتحقيقه اشتهرت أذكارهم.

قال الحسن البصري: "إنما الفقيه: الزاهد في الدنيا، الراغب في الآخرة، البصير بدينه، المداوم على عبادة ربه، الورع الكاف عن أعراض المسلمين، العفيف عن أموالهم، الناصح لهم"[[46]](#footnote-46).

**الهجرة المشروعة[[47]](#footnote-47):**

كثير ما نسمع عن العديد من الهجرات الغير مشروعة، قد تكون هجره من حياة يعيش فيها الإنسان في ضياع وعزلة عن المجتمع الذي يعيش فيه؛ يكون فيها حياً ولكنه يعيش حياة الموتى بل قل حياة العبيد، وهناك هجرة أخرى تكون من أرض الوطن الذي يعيش فيه الإنسان وقد عانى فيه من ضنك المعيشة، ومن مرارتها، من الظلم والقهر والطغيان، فيريد أن يغير حاله فيذهب إلى أماكن أخرى بطرق قد تؤدي إلى هلاكه.

ولكن هناك هجرة أخرى مشروعة، هذه الهجرة لنوع خاص من الناس استشعروا أنهم ضيوف في هذه الحياة، وعلموا أن موطنهم الحقيقي هوجنة رب العالمين، فعاشوا في الدنيا بأجسامهم، ولكن ارتبطت أرواحهم بالآخرة.

هذا الصنف سماهم بن القيم "دائمي اليقظة طالبي للآخرة" وتحدث عنهم فقال:

همة المؤمن متعلقة بالآخرة، فكل ما في الدنيا يحركه إلى ذكر الآخرة ألا ترى لودخل أرباب المهن والصنائع إلى دار معمورة مشيدة، رأيت البناء ينظر إلى البناء ورأيت النجار ينظر إلى النجارة ورأيت البزاز ينظر إلى الفرش وهكذا.والمؤمن إذا رأى ظلمة تذكر ظلمة القبر، وإذا ذكر مؤلماً تذكر العقاب، وإذا سمع صوتاً فظيعاً تذكر نفخة الصور، وإذا رأى الناس نياماً ذكر الموتى في القبور، وإن رأى لذة ذكر الجنة، فهمته متعلقة بأحوال الآخرة.

وأعظم ما عنده أن يتخيل دوام البقاء في الجنة وأن مقامه لا ينقطع ولا يزول ولا يعتريه منغص، فإذا تخيل ذلك يطيش فرحاً ويسهل عليه ما في هذه الدنيا من آلام ومآس ومرض وابتلاء وفقد أحباب وهجوم الموت ومعالجة غصصه – فالتائق إلى العافية لا يبالي بمرارة الدواء.

ثم يتخيل المؤمن دخول النار والعقوبة فيتنغص عيشه ويقوى قلقه – فهوفي الحالتين مشغول عن الدنيا وما فيها؛ فقلبه هائم في بيداء الشوق تارة وفي صحراء الخوف تارة أخرى.

فإذا نازله الموت قوي ظنه بالسلامة ورجا لنفسه النجاة، فإذا نزل القبر وجاءه من يسألونه قال بعضهم لبعض: دعوه فما استراح إلا لساعة.[[48]](#footnote-48)

وسماهم الأستاذ فتح الله كَولن "رجال الخدمة" فتحدث عنهم فقال: إن من قُدّر لهم أن يقوموا بدور "الأسوة" في أي خدمة إيمانية، فعليهم أن يكونوا "رجال خدمة" حقًا، بكل كيانهم، وفي كل شأن من شؤون حياتهم.عليهم أن يسعوا ليل نهار دون توقف، بل ينبغي ألا يراهم أحد نائمين أبدا؛ بل إذا أمكن فلتكن ثلاث ساعات من يومهم لنومهم وساعتان لسائر شؤونهم، ثم لينطلقوا ساعين خدّاما فيما تبقّى من أوقاتهم.إنه بهذا المستوى من الأداء فحسب، يمكنهم أن يكونوا "مثالا" لمن حولهم، ويكونوا قد وفّوا المسؤولية حقها.أحسب أن أبطالا قد نذروا أنفسهم للخدمة وفقًا لهذه المقاييس سوف يخطئون الطريق إلى منازلهم في بعض الأحيان.هذا وينبغي على "رجل الخدمة" أن يدير ظهره إلى كل شيء يشغله عن قضيته، وألا يقع أسير أي قيد يمنعه من السعي أبدًا، مَنزلا كان أوأهلا أوعملا أوأي شيء آخر...إن "صاحب القضية" أصلاً، ليس له حياة خاصة، اللهم إلا في بعض شؤونه الضرورية.[[49]](#footnote-49)

وعبر عنهم البنا – رحمه الله – فقال: وكم أتمنى أن يطلع هؤلاء الإخوان المتسائلون على شباب الدعوة وقد سهرت عيونهم والناس نيام، وشغلت نفوسهم والخليون هجع[[50]](#footnote-50)، وأكب أحدهم على مكتبه من العصر إلى منتصف الليل عاملاً مجتهداً، ومفكراً مجداً، ولا يزال كذلك طول شهره، حتى إذا ما انتهى الشهر جعل مورده مورداً لجماعته، ونفقته نفقة لدعوته، وماله خادماً لغايته، ولسان حاله يقول لبني قومه الغافلين عن تضحيته: لا أسألكم عليه أجراً إن أجري إلا على الله.

ومعاذ الله أن نمن على أمتنا، فنحن منها ولها، وإنما نتوسل إليها بهذه التضحية أن تفقه دعوتنا، وتستجيب لندائنا[[51]](#footnote-51).

فهل لنا أن نعيش هذه الهجرة المشروعة التي لا يستطيعها إلا من صفا قلبه، وخضعت نفسه لمولاه تبارك وتعالى أللهم اجعلنا منهم يا رب العالمين.

# الإيجابية أهم سلاح للبناء

1. **الإيجابية معناها:**

يعرف البعض الإيجابية بأنها: اندفاع الإنسان الذاتي الناشئ عن استقرار الإيمان في قلبه، لتكييف الواقع الذي من حوله وتغييره وتبديله إن لزم الأمر، لكي يطابق الواقع الإيجابي الذي في حسه.أوقل هوالحافز الذي يدفع بطاقة الإنسان لأداء عمل معين للوصول إلى غاية محددة محتملا كافة الصعاب لتحقيق الهدف[[52]](#footnote-52).

من هنا نعرِّف الرجل الإيجابي بأنه رجل لا يهدأ له بال ولا تنطفئ له جذوة ولا يكل ولا يمل حتى يحقق هدفه الذي يسعى إليه وغايته المنشودة.

قال الشاعر:

أحزان قلبي لا تزول حتى أبشر بالقبول

وأرى كتابي باليمين وتقر عيني بالرسول

1. **القرآن والإيجابية:**

القرآن الكريم مليء بالأمثلة الإيجابية، بل إن المتتبع للقرآن الكريم يجد أن من أكثر الأمثلة ضرباً في القرآن هي الإيجابية.

* مؤمن ياسين:

قال تعالى: ﴿وجاء من أقصا المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين \* اتبعوا من لا يسألكم أجراً وهم مهتدون \* ومالي لا أعبد الذي فطرني وإليه ترجعون \* أأتخذ من دونه آلهة إن يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئاً ولا ينقذون \* إني إذاً لفي ضلال مبين \* إني آمنت بربكم فاسمعون﴾[[53]](#footnote-53).

إنها استجابة الفطرة السليمة لدعوة الحق المستقيمة.فيها الصدق.والبساطة.والحرارة.واستقامة الإدراك.وتلبية الإيقاع القوي للحق المبين.فهذا رجل سمع الدعوة فاستجاب له بعدما رأى فيها من دلائل الحق والمنطق ما يتحدث عنه في مقالته لقومه.وحينما استشعر قلبه حقيقة الإيمان تحركت هذه الحقيقة في ضميره فلم يطق عليها سكوتاً، ولم يقبع في داره بعقيدته وهويرى الضلال من حوله والجحود والفجور، ولكنه سعى بالحق الذي استقر في ضميره وتحرك في شعوره، وظاهر أن الرجل لم يكن ذا جاه ولا سلطان.ولم يكن في عزوة من قومه أومنعة من عشيرته.ولكنها العقيدة الحية في ضميره تدفعه وتجيء به من أقصى المدينة إلى أقصاها.[[54]](#footnote-54).

* مؤمن آل فرعون:

قال تعالى: ﴿وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وإن يك كاذباً فعليه كذبه وإن يك صادقاً يصبكم بعض الذي يعدكم إن الله لا يهدي من هومسرف كذاب﴾[[55]](#footnote-55).

انتدب الله - عز وجل - رجل من آل فرعون، وقع الحق في قلبه، ولكنه كتم إيمانه.انتدب يدفع عن موسى، ويحتال لدفع القوم عنه، ويسلك في خطابه لفرعون وملئه مسالك شتى، ويتدسس إلى قلوبهم بالنصيحة ويثير حساسيتها بالتخويف والإقناع.إنها جولة ضخمة هذه التي جالها الرجل المؤمن مع المتآمرين من فرعون وملئه.وإنه منطق الفطرة المؤمنة في حذر ومهارة وقوة كذلك.وقد سجل مؤمن آل فرعون كلمته الحق خالدة في ضمير الزمان.[[56]](#footnote-56)

* إيجابية هدهد:

قال تعالى: ﴿وتفقد الطير فقال ما لي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين \* لأعذبنه عذابا شديدا أولأذبحنه أوليأتيني بسلطان مبين \* فمكث غير بعيد فقال أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبأٍ بنبأ يقين \* إني وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم \* وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون \* ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخبأ في السماوات والأرض ويعلم ما تخفون وما تعلنون \* الله لا إله إلا هورب العرش العظيم﴾[[57]](#footnote-57).

ونحن نجد أنفسنا أمام هدهد عجيب.صاحب إدراك وذكاء وإيمان، وبراعة في عرض النبأ، ويقظة إلى طبيعة موقفه، وتلميح وإيماء أريب..فهويدرك أن هذه ملكة وأن هؤلاء رعية.ويدرك أنهم يسجدون للشمس من دون الله.ويدرك أن السجود لا يكون إلا لله الذي يخرج الخبأ في السماوات والأرض، وأنه هورب العرش العظيم..وما هكذا تدرك الهداهد.إنما هوهدهد خاص أوتي هذا الإدراك الخاص، على سبيل الخارقة التي تخالف المألوف.ولكن الأعجب من ذلك المجهود الجبَّار الذي قام به الهدهد، ولكي ترى كم من المسافات قطع، وكم من الجهد بذل وضحى، لك أن تعرف أن مملكة سبأ تقع في جنوب الجزيرة باليمن فقطع الهدهد هذه المسافات الشاسعة والفيافي وبلَّغ قائده بما رأى.

1. **إيجابية النبي** **:**

قال بن عمر: "ما رأيت أشجع، ولا أنجد ولا أجود، ولا أرض من رسول الله –  –"

وقال علي رضي الله عنه:

"إنَّا كنَّا إذا اشتد البأس واحمرَّت الحدق اتَّقينا برسول الله ، فما يكون أحد أقرب إلى العدومنه، ولقد رأيتني يوم بدر ونحن نلوذ بالنبي –  -، وهوأقربنا إلى العدو، وكان من أشد الناس يومئذ بأساً".

وقال أنس رضي الله عنه: "كان عليه الصلاة والسلام أشجع الناس، وأحسن الناس، وأجود الناس، لقد فزع أهل المدينة ليلة، فانطلق ناس قِبَلَ الصوت، فتلقاهم عليه الصلاة والسلام راجعاً قد سبقهم إلى الصوت، واستبرأ الخبر على فرس لأبي طلحة عُرِّي والسيف في عنقه وهويقول: لن تراعوا"[[58]](#footnote-58).

وعندما نعيش مع سنة رسول الله –  – نجد الحث على الإيجابية والإرشاد إليها ومن ذلك[[59]](#footnote-59):

قول النبي –  -: "لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك"[[60]](#footnote-60).

وقوله : "خيركم من تعلم القرآن وعلمه"[[61]](#footnote-61).

وقوله : "بلغوا عني ولوآية"[[62]](#footnote-62).

بل في أمور الدنيا يأتيه سائل يطلب عوناً فيرشده النبي –  – إلى إيجابية العمل فيبيع ما عنده من متاع بدرهمين ويشتري له أدوات جمع الحطب بدرهم وطلب منه أن يعطي أهله الدرهم الآخر فيحتطب فهوخير له من سؤال الآخرين[[63]](#footnote-63).

1. وسائل تحقق الوصول إلى الإيجابية:

* فردية التكليف:

وذلك بأن يستشعر مسئوليته كفرد عما أمر الله ونهى، وأنه يحاسب فرداً، وأنه ومن حوله مسئولون مثله إلا أن القاعدة ﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾[[64]](#footnote-64)، وقوله تعالى: ﴿وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً \* اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً﴾[[65]](#footnote-65).

إن هذا الإحساس بالمسئولية يجعل المسلم يقوم بواجبه نحوما أمره الله به، وإن كان من ضمن واجبات المسلم التزام الجماعة ودعوة الغير، ولكن تقصير الغير لا يعد مبرراً لأن يقصر.

* عدم استصغار العمل أوالنظر إليه على أنه قليل:

فرب أمرٍ تراه صغيراً وهوعند الله كبير وعظيم، ولهذا قال رسول الله –  –: "لا تحقرن من المعروف شيئاً ولوأن تلقى أخاك بوجه طلق"[[66]](#footnote-66)، والقرآن الكريم يعمق ذلك في نفس المؤمن ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره \* ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره﴾[[67]](#footnote-67).فقد كان السلف يرى الأمور على غير ما يرى الكثير فعن أنس رضي الله عنه قال: "إنكم لتعملون أعمالاً كنَّا نعدها على عهد رسول الله  من الموبقات"[[68]](#footnote-68).

فلا تستصغر أمراً مهما كان صغيراً فقد يكون عند الله كبيراً.

* النظر إلى النتائج والأجر الكبير:

فإن المتمعن في قول الرسول : "فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم"[[69]](#footnote-69).

وقوله : "من سنَّ في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء"[[70]](#footnote-70).

من يدرك ذلك يعلم أهمية الإيجابية.فإذا أدرك المسلم أن أداء واجبه نحوالدين يحقق له هذا الأجر العظيم وجب عليه أن يسارع.

* أن لا يكلف النفس ما لا يطيق:

فإن تكليف النفس ما لا تطيق يؤدي إلى الفتور واليأس عند الإنسان، قال تعالى: ﴿لا يكلف الله نفساً إلا وسعها﴾[[71]](#footnote-71).

ولهذا فعلى المسلم أن يعمل ولا يحمل نفسه النتائج التي هي بيد الله وحده.[[72]](#footnote-72)

صرخة في وجه الإحباط[[73]](#footnote-73):

في بعض الأحيان ينتاب الإنسان نوبة من الإحباط، والتي تدعوه إلى الكسل والنوم العميق، هذه النوبة تهلك الإنسان، تضيّع وقته، ومجهوده، وعلاقته بربه والناس، هذا ما يحدث للإنسان إذا أصابته هذه النوبة من الإحباط، ولكن السؤال: هل يستمر الإنسان في هذه النوبة طويلاً، ويقضي فيها وقتاً كثيراً؟ أم أنها لا تؤخذ وقتاً من هذا الإنسان؟ يستعيد بعدها قوته، ومجهوده من جديد، بعض الحقائق نؤكدها وهي:

# يومك يومك

كثير منا من ينظر إلى نفسه فيصيبه الإحباط، فهذه النفس لا تقدر على التقدم، وهوينظر في تاريخه فيجد مواقف من الإحباطات المتكررة، والمواقف الفاشلة، فلونظر إليها لوجد نفسه عرضة للإحباط المتكرر، فإذا استشعر الإنسان لحظات حياته لحظة لحظة، ونظر إلى يومه يوماً يوماً، فإنه ولا شك سيحاصر هذه الإحباطات المتكررة، وهوبذلك يعتبر هذا اليوم هوحياته كلها؛ فلذلك فهويعمل ولا ينظر لا إلى ما فات، ولا إلى ما يأتي فيومه يومه.

لليوم فقط سأعيش فيا ماضٍ ذهب وانتهى اغرب كشمسك، فلن أبكي عليك، ولن تراني أقف لأتذكرك لحظة؛ لأنك تركتنا وهجرتنا وارتحلت عنَّا ولن تعود إلينا أبد الآبدين.

ويا مستقبل أنت في عالم الغيب فلن أتعامل مع الأحلام، ولن أبيع نفسي مع الأوهام، ولن أتعجل ميلاد مفقود، لأن غداً لا شيء؛ لأنه لم يخلق ولأنه لم يكن شيئاً مذكوراً.

يومك يومك أيها الإنسان أروع كلمة في قاموس السعادة لمن أراد الحياة في أبهى صورها وأجمل حُللها.[[74]](#footnote-74)

# لا تيأس من تكرار المحاولة

كثير منا يبدأ حياته، ويحدد مصيره، ويمسك بورقته وقلمه، ويحدد أهدافه، ولكنه لا يلبث أن يعود إلى حاله من جديد، ويرجع القهقري، ولكنه لابد عليه ألا ييأس، فكل محاوله للرجوع من جديد تكتب له لا عليه، وكل مجهود يبذله في ميزانه، فلا تيأس، ودائماً حدد هدفك، ودائماً أمسك ورقتك وحدد أعمالك وأهدافك، وحدد معالم مستقبلك، فإلى دوام إن شاء الله، وإلى تقدم ونهضة بإذن الله.

# أكثر من العمل وقت النهوض

هذه من وصايا سلفنا الصالح، أن الإنسان يكثر من العمل في وقت النهوض، فلا يدري متى يغلق الباب، فهذه فرصة عظيمة، وتذكر دائماً أن صنائع المعروف تقي مصارع السوء، وأن الخير الذي يقدمه الإنسان يجده في كل مواقف حياته، فما عليك إلا أن تكثرمن العمل وقت النهوض، فكل ماتقدمه في هذا الوقت يكون لك رصيداً وقت الركود.

# ودائماً الله وحده يزيل الإحباط

لا ييأس أبداً من كان وكيله الله، ولا يحزن أبداً من كان وليه الله، فدائماً استعانتنا بالله، وذكرنا له، وتذكرنا لنعمه، وبكاؤنا من خشيته قادرة على تغيير الحال، فكيف يجد من فقد الله، وكيف يفقد من وجد الله.

# الهمة العالية

الهمة العالية:

قال ابن القيم:

فعلة من الهم وهومبدأ الإرادة ولكن خصوها بنهاية الإرادة، فالهم مبدؤها والهمة نهايتها[[75]](#footnote-75).

قال صاحب المنازل:

الهمة: ما يملك الانبعاث للمقصود صرفاً.لا يتمالك صاحبها.ولا يلتفت عنها.

والمراد: أن همة العبد إذا تعلقت بالحق تعالى: طلباً صادقاً خالصاً محضاً.فتلك هي الهمة العالية، التي لا يتمالك صاحبها أي لا يقدر على المهلة.ولا يتمالك صبره لغلبة سلطانه عليه ولا يلتفت عنها حتى يصل ويظفر بالمطلوب.[[76]](#footnote-76)

قال أحد العلماء: "علوالهمة هواستصغار ما دون النهاية من معالي الأمور".

وقال عمر بن الخطاب: "لا تصغرن همتك فإنِّي لم أرى أقعد للرجل من سقوط همته".

وقال الشاعر:

إذا لم يكن للفتى همــــــــــــــــــــة تبوئه في العلا مصعــداً

ونفس يعودها المكرمات والمرء يلزم ما عــــــــــــــــــــــودا

ولم تعد همته نفســــــــــــــــــــــه فليس ينال بها السؤددا

صفات عالي الهمة:

* عالي الهمة همه الآخرة:

قال : "من كانت الآخرة همه، جعل الله غناه في قلبه، وجمع الله له شمله، وأتته الدنيا وهي راغمة، ومن كانت الدنيا همه، جعل الله فقره بين عينيه، وفرق عليه شمله، ولم يأته من الدنيا إلا ما قدر له"[[77]](#footnote-77).

يقول ابن القيم رضي الله عنه:[[78]](#footnote-78)

وهمة المؤمن متعلقة بالآخرة، فكل ما في الدنيا يحركه إلى ذكر الآخرة ألا ترى أنه لودخل أرباب المهن والصنائع إلى دار معمورة مشيدة، رأيت البنَّاء ينظر إلى البناء ورأيت النجار ينظر إلى النجارة ورأيت البزاز ينظر إلى الفُرُش وهكذا.والمؤمن لورأى ظلمة تذكر ظلمة القبر، وإذا ذكر مؤلماً تذكر العقاب، وإذا سمع صوتاً فظيعاً تذكر نفخة الصور، وإذا رأى الناس نياماً تذكر الموتى في القبور، وإذا رأى لذة ذكر الجنة، فهمته متعلقة بأحوال الآخرة.وأعظم ما عنده أن يتخيل دوام البقاء في الجنة وأن مقامه لا ينقطع ولا يزول ولا يعتريه منغص، فإذا تخيل ذلك يطيش فرحاً ويسهل عليه كل ما في هذه الدنيا من آلام ومآس ومرض وابتلاء وفقد أحباب وهجوم الموت ومعالجة غصصه – فالتائق إلى العافية لا يبالي بمرارة الدواء – ثم يتخيل المؤمن دخول النار والعقوبة فيتنغص عيشه ويقوى قلقه.فهوفي الحالتين مشغول عن الدنيا وما فيها، فقلبه هائم في بيداء الشوق تارة وفي صحراء الخوف تارة أخرى.فإذا نازله الموت قوي ظنه بالسلامة ورجا لنفسه النجاة، فإذا نزل القبر وجاءه من يسألونه قال بعضهم لبعض: دعوه فما استراح إلا لساعة.

* عالي الهمة شريف النفس:[[79]](#footnote-79)

عالي الهمة يعرف قدر نفسه، في غير كبر، ولا عجب، ولا غرور، وإذا عرف المرء قدر نفسه صانها عن الرذائل وحفظها من أن تهان، ونزهها عن دنايا الأمور وسفا سفها في السر والعلن وجنبها مواطن الذل.ألم تر إلى شرف الكريم بن الكريم بن الكريم نبي الله يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم حين دعا ربه " رب السجن أحب إلي َّ مما يدعونني إليه " وحين قال لرسول الملك: ﴿ارجع إلى ربك فسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن إن ربي بكيدهن عليم".

قيل لرجل: لي حويجة، فقال: اطلب لها رجيلاً.

وقيل لبعض العلماء: لي سؤال صغير، فقال: اطلب له رجلاً صغيراً.

يقول ابن الجوزي: [[80]](#footnote-80)

لا شيء أقتل للنفس من شعورها بضعتها وصغر شأنها وقلة قيمتها، وأنها لا يصدر عنها عمل عظيم، ولا ينتظر منها خير كبير.هذا الشعور بالضعة يفقد الإنسان الثقة بنفسه والإيمان بقوتها، فإذا أقدم على عمل ارتاب في مقدرته، وفي إمكان نجاحه، وعالجه بفتور ففشل فيه.الثقة بالنفس فضيلة كبرى عليها عماد النجاح في الحياة، وشتان بينها وبين الغرور الذي يعد رزيلة، والفرق بينهما أن الغرور اعتماد النفس على الخيال وعلى الكبر الزائف، والثقة بالنفس اعتماد على مقدرتها مع تحمل المسئولية، وعلى تقوية ملكاتها وتحسين استعداداتها.

* من صفات الجيل الموعود بالنصر "أنه ذوهمة عالية"[[81]](#footnote-81):

فهوجيل دعوة وجهاد كما كان الصحابة من المهاجرين والأنصار، إنهم من نورهم يقتبسون، وعلى هداهم يسيرون.جاهدوا في ذات الله أنفسهم، كما جاهدوا عدوالله وعدوهم.لا يشغلهم جهاد عن جهاد، ولا ميدان عن ميدان، فهم في معركة دائمة مع العدوالباطن والعدوالظاهر وهم في صراع متواصل مع الفجرة في الداخل والكفرة في الخارج لا يلقون السلاح ولا يستريحون من كفاح حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله، أرض الله كلها ميدانهم ودار الإسلام كلها وطنهم قد ترى أحدهم – وهوالعربي – يقاوم الزحف الشيوعي الأحمر في أفغانستان، وترى آخر – وهوباكستاني – يقاتل الزحف اليهودي الأسود في فلسطين أوفي لبنان.فالكفر كله ملة واحدة " والذين كفروا بعضهم أولياء بعض " " والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض " يجاهدون في سبيل الله في كل معركة تطلبهم، وبكل سلاح يمكنهم، قد يكون باليد إذا كان لليد أن تحمل المدفع.وقد يكون بالمال إذا احتاج الجهاد إلى مال، وقد يكون باللسان إذا كان لابد من كلمة الحق يصدع بها في وجه الباطل، تصل إلى الناس مقروءة ومسموعة، فإذا عجزوا عن الجهاد باللسان لم يعجزوا عن الجهاد بالقرآن، وهوالجهاد الكبير كما سمَّاه القرآن " فلا تطع الكافرين وجاهدهم به جهاداً كبيراً" عز عليهم دينهم، فهانت في سبيله دنياهم، وغلت عندهم عقيدتهم، فرخصت من أجلها أنفسهم وأموالهم.

# تجنب الإشاعات

معنى الإشاعة:

يقال (شاع) الشيء شيوعاً ومشاعاً ظهر وانتشر، ويقال شاع بالشيء أي أذاعه.

و(الإشاعة) هي الخبر ينتشر غير متثبت منه [[82]](#footnote-82)

قال تعالى: ﴿إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون﴾[[83]](#footnote-83).

قال ا بن كثير: أي يختارون ظهور الكلام عنهم بالقبيح [[84]](#footnote-84).

ومن التعريفات للإشاعة أنها هي: "الأحاديث والأقوال والأخبار التي يتناقلها الناس، والقصص التي يروونها، دون التثبت من صحتها، أوالتحقق من صدقها"، ويكون منشأ هذه الإشاعة غالباً ما يكون:

خبر من شخص.

أوخبر من جريدة.

أومن مجلة.

أوخبر من إذاعة.

أوخبر من تلفاز.

أوخبر من رسالة خطية.

أوخبر من شريط مسجل[[85]](#footnote-85).

آثارها على الفرد والمجتمع:

* تؤثر الإشاعة على سعادة الفرد وأمنه النفسي:

فالإنسان خليفة الله في الأرض، فضَّله وكرمه على بقية المخلوقات وكلَّفه بعمارة الأرض وصنع الحضارة فيها.وحتى يستطيع أن يتحمل مسؤولياته التي كلفه الله بها في هذه الحياة لابد أن يكون آمناً على حياته في المقام الأول وآمناً على عدم المساس بها بأي شكل من الأشكال.

وقد أكد القرآن على هذا الأمن بقوله تعالى: متحدثاً عن أهل مكة: ﴿فليعبدوا رب هذا البيت \* الذى أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف﴾[[86]](#footnote-86).

ومقصد الإسلام من ذلك كله هوسعادة الإنسان في الدنيا والآخرة على السواء.وإذا اطمأن الإنسان وزال عنه القلق أصبح إنسانا سوياً نافعاً لنفسه ولمجتمعه[[87]](#footnote-87).

ويكفى في التدليل على ذلك ما حدث لأم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – وحادثة الإفك، فعندما سمعت السيدة عائشة – رضي الله عنها – هذه الاتهامات الكاذبة وهذه الإشاعات المفتراة وهى زوج النبي –  – وبنت الصديق – رضي الله عنه – أصابها الغم والحزن الشديدين وهى تفاجأ بالنبأ من أم مسطح وهى مهدودة من المرض، فتعاودها الحمى، وهى تقول لأمها في أسى: سبحان الله! وقد تحدث الناس بهذا؟ وفى رواية أخرى تسأل: وقد علم به أبي؟ فتجيب أمها: نعم فتقول: ورسول الله –  -؟ فتجيبها أمها: نعم! ويا لله لها ورسول الله –  – نبيها التي تؤمن به ورجلها التي تحبه فتبكي – رضي الله عنها – بكاءً شديداً حتى تظن أن البكاء فالق كبدها.[[88]](#footnote-88).هذا ما تفعله الإشاعة على الفرد فإنها تحول سعادته إلى حزن وألم شديدين.

* **تؤثر على الأسرة:**

فكم من أسر تفككت من جرَّاء هذه الإشاعات، وكم من بيوت هدِّمت، وكم من أموال ضيِّعت، وأطفال شرِّدت كل ذلك من أجل إشاعة من منافقٍ أوكذَّاب.أخرج أبوداود والترمذي وابن حبان في صحيحه، وقال الترمذي حديث صحيح عن النبي  أنه قال: "ألا أُخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة " قالوا: بلى يا رسول الله قال " إصلاح ذات البين، فإن إفساد ذات البين هي الحالقة" وفي بعض الروايات قال: "هي الحالقة لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين".ومن تتبعنا لحادثة الإفك نرى كيف أثرت الإشاعة على أفضل، وأكرم أسرة على وجه الأرض فهذا هوالنبى –  – يدخل على عائشة - رضي الله عنها – ويقول لها: "أما بعد فإنه بلغنى عنك كذا وكذا، فإن كنت بريئة فسيبرئك الله تعالى، وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله تعالى: وتوبي إليه، فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه"، وهذا أبوبكر – رضي الله عنه – يفيض الألم على لسانه، وهوالصابر المحتسب القوي على الألم، فيقول: "والله ما رمينا بهذا في جاهلية.أفنرضى به في الإسلام؟" وهى كلمة تحمل من المرارة ما تحمل.حتى إذا قالت له ابنته المريضة المعذبة: أجب عنى رسول الله –  – قال في مرارة هامدة: والله ما أدرى ما أقول لرسول الله –  -!، وهذه أم رومان – زوج الصديق رضي الله عنهما – وهى تتماسك أمام ابنتها المفجوعة في كل شيء.فتقول لها: يا بنية هوني على نفسك الشأن، فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر إلا أكثرن عليها..فتقول لها عائشة: أجيبي عني رسول الله –  – فتقول كما قال زوجها من قبل: والله ما أدري ما أقول لرسول الله !

وها هو–  – يثقل عليه العبء وحده، فيبعث إلى أسامة بن زيد.حبه القريب إلى قلبه..ويبعث إلى على بن أبى طالب.بن عمه وسنده.يستشيرهما في خاصة أمره.هكذا وصل الحال بأكرم أسرة على وجه الأرض جرَّاء هذه الإشاعات المغرضة والافتراءات الكاذبة.

* تؤثر على العلاقات والوشائج بين أفراد المجتمع الواحد:

كما أن للإشاعات تأثيرها على الفرد وأسرته، فإن تأثيرها على المجتمع الذي يعيش فيه الفرد يكون تأثيرا بالغا.إن الله - عز وجل - وضع أسساً ومعايير لإقامة المجتمع، ومن هذه الأسس والمعايير أن تسود روح الحب والأخوة والسلام بين أفراد المجتمع، فالمسلم أخوالمسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يسلمه، والمؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً، ومثل المؤمنين في تراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضوتداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى، هذا هوالجووالروح التي أراد الإسلام أن يبثها في أتباعه، أما أن تنشأ العلاقات على الفرقة والتنازع والاختلاف والإفساد بين الناس هذا ما حاربه الإسلام، والإشاعة سبب رئيسيٌ لبث هذه الأخلاق المذمومة التي نهى عنها الإسلام، ومما يؤكد هذا الكلام ما حدث للمجتمع المسلم في المدينة جرَّاء حادثة الإفك.فيقع بين الأوس والخزرج ما يقع من تناور – وهم في مسجد رسول الله –  – حتى همُّوا أن يقتتلوا ورسول الله –  – على المنبر، وها هوأبوبكر- رضي الله عنه - يمنع فضله وإحسانه عن (مسطح بن أثاثة) بعدما قال في عائشة ما قال حتى يأمره ربه من فوق سبع سماوات بألا يمنع هذه الصدقة عنه لأنه تاب وأناب إلى الله عزوجل، وأصاب المسلمين في أعقاب هذه الإشاعة وهذا الافتراء ابتلاء شديد لأن قداسة القيادة قد خدشت، ولكن عندما تصل الآلام إلى ذروتها على هذا النحويتعطف الله - عز وجل - على رسوله –  – بإظهار براءة السيدة عائشة من فوق سبع سماوات، وبراءة بيت النبوة الطاهر العفيف الرفيع، ويكشف المنافقين الذين حاكوا هذا الإفك، ويرسم الطريق للجماعة المسلمة في مواجهة مثل هذا الشأن العظيم.[[89]](#footnote-89)

وسائل مهمة لمواجهة ومحاربة الإشاعات:

حدَّد الله - عز وجل - وسائل مهمة لمواجهة الإشاعات وأهمها:

1. الحث على مراقبة الله في كل أمر من الأمور:

ويظهر هذا بوضوح في تعاليم الإسلام.حيث حثنا الله - عز وجل - في أكثر من آية على مراقبة الإنسان لأفعاله التي تصدر منه ومن هذه الآيات قوله تعالى: ﴿ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد﴾[[90]](#footnote-90).

وقوله تعالى: ﴿ألم تر أن الله يعلم ما في السماوات وما في الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هورابعهم ولا خمسة إلا هوسادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هومعهم أين ما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكل شيء عليم﴾[[91]](#footnote-91).

وقوله تعالى: ﴿إن الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء﴾[[92]](#footnote-92).

وهذا ما وجهنا إليه النبي –  – في حديث جبريل المشهور "فأخبرني عن الإحسان، قال: "أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك"، وعنه-  – قال: "اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلقٍ حسن"[[93]](#footnote-93).

وعن أنس - رضي الله عنه- قال: "إنكم لتعملون أعمالاً هي أدق في أعينكم من الشعر كنَّا نعدها على عهد رسول الله  من الموبقات " أي المهلكات[[94]](#footnote-94).

هكذا كانت أول الوسائل ألا وهي تقوية الجانب الروحي والعبادي بين الإنسان وخالقه.

1. التثبت عند سماع أمر من الأمور:

قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين﴾[[95]](#footnote-95).

ومدلول الآية عام، وهويتضمن مبدأ التمحيص والتثبت من خبر الفاسق، فأما الصالح فيؤخذ بخبره، لأن هذا هوالأصل في الجماعة المؤمنة، وخبر الفاسق استثناء.والأخذ بخبر الصالح جزء من منهج التثبت لأنه أحد مصادره.أما الشك المطلق في جميع المصادر وجميع الأخبار، فهومخالف لأصل الثقة المفروض بين الجماعة المؤمنة، ومعطل لسير الحياة وتنظيمها في الجماعة.والإسلام يدع الحياة تسير في مجراها الطبيعي، ويضع الضمانات والحواجز فقط لصيانتها لا لتعطيلها ابتداء.وهذا نموذج من الإطلاق والاستثناء في مصادر الأخبار[[96]](#footnote-96).

إذا كان هذا في الأمور الدنيوية فإنه في أمور الدين أشد فقد تثبت الصحابة – رضوان الله عليهم – واشتدوا في أمر الرواية صيانة للدين وحفظاً للشريعة الغرَّاء، وكانوا يطلبون من الراوي أن يأتي لهم بشاهد على ما يرويه، فعل ذلك أبوبكر رضي الله عنه حينما أتته الجدة تطلب حقها في الميراث فقال: مالك في كتاب الله شيء، وما سمعت رسول الله قضى لك بشيء، ارجعي حتى أسأل الناس، فسأل الناس، فقال المغيرة بن شعبة حضرت رسول الله  أعطاها السدس، فقال أبوبكر: هل معك غيرك؟ فقام محمد بن مسلمة الأنصاري فقال مثل ما قال المغيرة بن شعبة، فأنفذه لها أبوبكر [[97]](#footnote-97).

وكذلك فعل عمر- رضي الله عنه- مع أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى: عنه حينما استأذن على عمر ثلاثاً، فلم يأذن له فرجع، فأرسل عمر في إثره، وسأله لم رجعت؟ قال: سمعت رسول الله  يقول: إذا استأذن أحدكم ثلاثاً فلم يؤذن له فلينصرف، فقال عمر: لتأتيني على هذا بينة وإلا أوسعتك ضرباً فذهب إلى ملأ من الصحابة: فذكر ما قاله عمر.فقالوا كلنا سمعه.فقام أبوسعيد الخدرى فأخبر عمر بذلك.[[98]](#footnote-98)

لم يكن ذلك الموقف من أبي بكر وعمر، شكاً في صدق الصحابة رضي الله عنهم أجمعين – كلا وحاشا- وإنما أرادوا أن يؤسسوا المنهج الدقيق وهوضرورة التثبت في أمور الدين.[[99]](#footnote-99)

1. أهمية الكلمة وبيان خطورتها:

من الوسائل التي تساعد في مواجهة الإشاعات أن يعرف الفرد أهمية الكلمة التي ينطق بها وخطورتها قال تعالى: ﴿إذ تلقونه بألسنتكم، وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم، وتحسبونه هيناً، وهوعند الله عظيم﴾[[100]](#footnote-100).

وهى صورة فيها الخفة والاستهتار وقلة التحرج، وتناول أعظم الأمور وأخطرها بلا مبالاة ولا اهتمام " إذ تلقونه بألسنتكم"..لسان يتلقى عن لسان، بلا تدبر ولا تروولا فحص ولا إنعام نظر.حتى لكأن القول لا يمر على الآذان، ولا تتملأه الرؤوس، ولا تتدبره القلوب! " وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم " بأفواهكم لا بوعيكم ولا بعقلكم ولا بقلبكم.إنما هي كلمات تقذف بها الأفواه، قبل أن تستقر في المدارك، وقبل أن تتلقاها العقول.." وتحسبونه هيناً " ولقد كان ينبغى أن تجفل القلوب من مجرد سماعه، وأن تتحرج من مجرد النطق به، وأن تنكر أن هذا يكون موضوعاً للحديث [[101]](#footnote-101).

وقد وجهنا النبي –  – إلى خطورة الكلمة، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله : "لا يبلغني أحد من أصحابي عن أحدٍ شيئاً فإني أحب أن أخرج إليكم وأنا سليم الصدر"[[102]](#footnote-102).

وجاء في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله  قال:" إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقي لها بالاً يرفعه الله بها درجات، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالاً يهوي بها في نار جهنم"، وفي صحيح مسلم "إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين ما فيها يزل بها في النار أبعد ما بين المشرق والمغرب".

1. الوعيد الشديد لمن يروج الإشاعات بين الناس.

وهذا ما أخبرنا به سبحانه وتعالى في كتابه فقال: ﴿إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون﴾[[103]](#footnote-103).

وقال تعالى: ﴿والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً﴾[[104]](#footnote-104).

وقال تعالى: ﴿إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق﴾[[105]](#footnote-105).

فهذه الآيات عامة في كل أذى ً يصيب المسلم أوفتنة مما يؤثر على أمنه وسعادته.وعنه  أنه قال: "كفى بالمرء كذباً أن يحدِّث بكل ما سمع"[[106]](#footnote-106).

نعم الإشاعات كالنار في الهشيم تأكل الأخضر واليابس فعلينا جميعاً أن نتصدَّى لها.

# الوقت هو الحياة

إن من المعلوم عند كل مسلم أن لله تعالى: أن يقسم بما شاء من مخلوقاته، وأنه لا يقسم إلا بعظيم، وكلما تكرر القسم بشيء دل على أهميته، ولوتدبرنا قوله تعالى: ﴿والفجر﴾[[107]](#footnote-107).

وقوله عز وجل: ﴿والليل إذا يغشى \* والنهار إذا تجلى"[[108]](#footnote-108).

وقوله سبحانه: ﴿والضحى \* والليل إذا سجى﴾[[109]](#footnote-109).

لوجدنا أنها أجزاء الوقت.

ثم تدبر أيضاً قوله تعالى: ﴿والعصر﴾[[110]](#footnote-110).

تدرك أنه أقسم بالزمان كله، وما هذا إلا لأهميته، وهذه الأهمية مصدرها أن الوقت هوالزمن الذي تقع فيه الأعمال، وهذه الأعمال (خيرها وشرها) هي التي يقدمها البشر لينالوا بها جزاء الخالق.

إذا عرفنا ذلك تبين لنا أهمية الوقت، فهوفي الحقيقة حياتنا على هذه الأرض لكي نقدم فيها ما يوصلنا إلى الغاية التي لأجلها خلقنا، فالوقت هوالحياة.

والوقت نعمة وأمانة يضيعها كثير من الناس، يضيعونها على أنفسهم، وعلى أمتهم، قال  "نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ".[[111]](#footnote-111).

وللوقت خاصية، وهي أنه إذا ذهب لم يرجع، وهذا يدفعنا لاستغلال كل لحظة منه، كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول: "إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء، وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك"[[112]](#footnote-112)، ويقول الحسن البصري رضي الله عنه: "يا بن آدم نهارك ضيفك فأحسن إليه، فإنك إن أحسنت إليه ارتحل بحمدك، وإن أسأت إليه ارتحل بذمك، وكذلك ليلك"، وقال أيضا: "ابن آدم إنما أنت أيام فإذا ذهب يوم ذهب بعضك، ويوشك إذا ذهب البعض أن يذهب الكل، وأنت تعلم فاعمل".

إذا تنبه العاقل، وتذكر ما مضى من أيام عمره، فإنه يندم على الساعات التي قضاها في اللهووالبطالة، وأشد ساعات الندم حين يقبل المرء بصحيفة عمله، فيرى فيها الخزي والعار، قال تعالى: ﴿يومئذ يتذكر الإنسان وأنا له الذكرى \* يقول يا ليتني قدمت لحياتي﴾[[113]](#footnote-113)، وقال تعالى: ﴿أن تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله وإن كنت لمن الساخرين﴾[[114]](#footnote-114)، فالعاقل من ندم اليوم حيث ينفعه الندم، واستقبل لحظات عمره، فعمّرها قبل أن يأتي اليوم الذي لا ينفع فيه الندم

# أسباب ضياع الوقت

1. عدم وضوح الغاية.

إن عدم وضوح الغاية، أوعدم وجودها، أوعدم التفكير فيها، أوعدم الانشغال بها والسعي لأجلها هوأعظم سبب لضياع الأوقات.

فمن حدد هدفاً يسعى إليه - أياً كان الهدف - فإنه لن يضيع وقته، فالطالب الذي يريد التفوق لا يكثر اللهو، ومن يريد الزواج يسعى لتحصيله بأسبابه، ومن يريد أن يكون تاجراً يسعى لتحصيل ذلك، وهكذا فحري بمن غايته الوصول إلى الجنة ونعميها أن يسعى جاداً لتحصيلها، قال تعالى: ﴿سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنةٍ عرضها كعرض السماء والأرض﴾[[115]](#footnote-115).

وفي الحديث: ﴿من خاف أدلج، ومن أدلج بلغ المنزل، ألا إن سلعة الله غالية، ألا إن سلعة الله الجنة﴾[[116]](#footnote-116).

وكل هدف نبيل يسعى المؤمن لتحصيله فيه إصلاح دينه، أودنياه، أوأمته، إذا أخلص فيه النية ووافق فيه الطريقة الشرعية فإنه طريق لتحصيل تلك الغاية.  
2- مرافقة الزملاء غير الجادين الذي يضيعون الأوقات سدى، ولا يستفيدون من عمرهم وشبابهم.  
3- الفراغ، وعدم معرفة ما ينبغي أن يشغل به وقته.  
4- كثرة الملهيات والمغريات فإذا انشغل بها المؤمن ضاع وقته وخسر عمره.  
5- قلة الأعوان - من الأهل والأصحاب - على استغلال الوقت.

**من صور الحرص على الاستفادة من الوقت:**1- قال عبد الرحمن بن حاتم الرازي عن حاله مع أبيه (أبوحاتم محمد بن إدريس الرازي): ربما كان يأكل فأقرأ عليه، ويمشي وأقرأ عليه، ويدخل الخلاء وأقرأ عليه، ويدخل البيت لطلب شيء وأقرأ عليه

2- قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: كنا بمصر سبعة أشهر، لم نأكل فيها مرقة، كل نهارنا مقسم لمجالس الشيوخ، وبالليل النسخ والمقابلة، قال: فأتينا يوماً أنا ورفيق لي شيخاً، فقالوا: هوعليل، فرأينا في طريقنا سمكاً أعجبنا، فاشتريناه، فلما صرنا إلى البيت حضر وقت مجلس، فلم يمكنا إصلاحه ومضينا إلى المجلس، فلم نزل حتى أتى عليه ثلاثة أيام وكاد أن يتغير، فأكلناه نيئاً، لم يكن لنا فراغ أن نعطيه من يشويه، ثم قال: لا يستطاع العلم براحة الجسد.

3- الإمام أبوزكريا بن شرف الدين النووي يموت في الخامسة والأربعين من عمره ويترك من المؤلفات ما قسموه بعد موته على أيام حياته فكان نصيب كل يوم أربع كراريس فكيف تم له ذلك؟ اسمع منه يجبك " وبقيت سنتين لم أضع جنبي على الأرض".ينام على الكتاب ونحن ننام على نهاية الإرسال.[[117]](#footnote-117)

4- الإمام أبوالفرج الجوزي يقول " كتبت بأصبعي هاتين ألفي مجلد، وتاب على يدي مائة ألف، وأسلم على يدي عشرون ألف يهودي ونصراني "، وقال أيضا: ﴿لوأنى قد طالعت عشرين ألف مجلد، كان أكثر وأنا بعد في الطلب "، وقال عنه صاحب كتاب الكنى والألقاب:" إن براية أقلام ابن الجوزي التي كتب بها الحديث جمعت فحصل منها شيء كثير فأوصى أن يسخن منها الماء الذي يٌغسّل به بعد موته ففعل ذلك فكفت وفضل منها.[[118]](#footnote-118)

كان بشر بن الحارث الحافي كثيرا مايقول: " أمس قد مات، واليوم في النزع، وغد لم يولد فبادر بالأعمال الصالحة"، وكان يقول أيضا "الليل والنهار حثيثان يعملان فيك، فاعمل فيهما".

الأمل والتفاؤل**[[119]](#footnote-119)**

لَقدْ جعلَ اللهُ - تعالَى- الحياةَ الدنيا كثيرةَ التقلُّبِ لا تستقيمُ لأَحدٍ علَى حالٍ ولا تَصْفُولمخلوقٍ مِنَ الكَدَرِ، فَفِيها خيرٌ وشرٌّ، وصلاحٌ وفسادٌ، وسُرورٌ وحُزْنٌ، وأملٌ ويأْسٌ، ويأتِي الأملُ والتفاؤلُ كشُعاعَيْنِ يُضِيئانِ دياجِِيرَ الظلامِ، ويشقَّانِ دُروبَ الحياةِ للأنامِ، ويَبْعَثان في النَّفْسِ البشريَّةِ الجِدَّ والمثُابَرةَ، ويلقِّنانِها الجَلَدَ والمصُابَرَةَ، فإنَّ الذي يُغْرِي التاجرَ بالأسفارِ والمخاطرةِ: أَمَلُهُ في الأرباحِ، والذي يَبْعثُ الطالبَ إلى الجدِّ والمثُابرةِ: أملُُهُ في النجاحِ، والذي يحفِّزُ الجنديَّ إلى الاستبسالِ في أرضِ المعركةِ أملُهُ في النصرِ، والذي يُحبِّبُ إلى المريضِ الدواءَ المُرَّ: أملُهُ في الشِّفاءِ والطُّهْرِ، والذي يدعوالمؤمنَ أنْ يُخالِفَ هَواهُ ويُطيعَ مَولاهُ: أملُه في الفوزِ بجنَّتِهِ ورِضاهُ، فهويُلاقِي شدائِدَها بقلبٍ مُطْمَئِنٍ، ووجْهٍ مُسْتبشرٍ، وثَغْرٍ باسمٍ، وأمَلٍ عَريضٍ، فإذا حارَبَ كانَ واثِقًا بالنصرِ، وإذا أعْسَرَ لم يَنقطِعْ أملُهُ في تبدُّلِ العُسْرِ إلى يُسْرٍ، وإذا اقترفَ ذنبًا لم ييأسْ مِنْ رحمةِ اللهِ ومغفرَتِهِ تَعلُّقاً وأملاً بقولِ اللهِ تعالىَ: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوالْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾[[120]](#footnote-120).  
وما أجمل الآيات الكريمة التي تتحدث عن الأمل! وتبث روح التفاؤل بين المسلمين!

فانظر إلى أمنيات الأنبياء والمرسلين والتي صورها القرآن الكريم، فهَذا إبراهيمُ- عليهِ السلامُ - قَدْ صارَ شَيْخاً كبيراً ولَمْ يُرْزَقْ بَعْدُ بِولَدٍ فيدفَعُهُ حُسْنُ ظَنِّهِ بربِّهِ أنْ يَدْعُوهُ: ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ﴾[[121]](#footnote-121)، فاستجابَ له ربُّهُ ووهَبَ لهُ إسماعيلَ وإسحاقَ عليهما السلامُ.

ونبيُّ اللهِ يعقوبُ - عليهِ السلامُ- فَقَدَ ابنَهُ يوسفَ - عليهِ السلامُ- ثُمَّ أخاه، ولكنَّه لم يتسرَّبْ إلى قلبِهِ اليأسُ ولا سَرَى في عُروقِهِ القُنوطُ، بَلْ أمَّلََ ورَجا وقالَ: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوالْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾[[122]](#footnote-122).وما أجَملَهُ مِنْ أَمَلٍ تُعَزِّزُهُ الثِّقَةُ باللهِ سبحانه وتعالى حينَ قالَ: ﴿يَا بَنِيَّ اذْهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وأَخِيهِ ولاَ تَيْأَسُواْ مِن رَّوحِ اللّهِ إِنَّهُ لاَ يَيْأَسُ مِن رَّوحِ اللّهِ إِلاَّ الْقَومُ الْكَافِرُونَ﴾[[123]](#footnote-123).

وأيوبُ - عليهِ السلامُ- ابتلاهُ ربُّه بِذَهابِ المالِ والولَدِ والعافِيَةِ، ثُمَّ ماذا؟ قالَ اللهُ تعالىَ: ﴿وأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسّـَنِيَ الضُّرُّ وأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ(83) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَـفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ وآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ ومِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَــةً مِّنْ عِندِنَا وذِكـْرَى لِلْعَابِدِينَ﴾[[124]](#footnote-124).

وانظر أخي الكريم إلى سورة الشرح التي كانت تتضمن اليسر والأمل والتفاؤل للنبي ، وتذكير النبي  بنعم الله عليه، ثم اليسر بعد العسر، والطريق لهذا اليسر هوالنّصَب والطاعة لله عز وجل، والرغبة والأمل في موعود الله - عز وجل - قال تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ \* ووضَعْنَا عَنكَ وزْرَكَ \* الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ \* ورَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ \* فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً \* إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً \* فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ \* وإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾[[125]](#footnote-125).

والنبي  من خلال أحاديثه الشريفة، ومواقفه العظيمة، وتوجيهاته الرائعة يحثنا على التحلي بالأمل والتفاؤل.

فلقَدْ كانَ رسولُنا  يُعْجِبُهُ الفأْلُ لأنَّه حُسْنُ ظَنٍّ باللهِ سبحانه وتعالى، فقَدْ أخرجَ البخاريُّ ومسلمٌ عَنْ أنسٍ - رضي الله عنه - أنَّ نبيَّ اللهِ  قالَ: ﴿لا عَدْوى ولا طِيَرَةَ ويُعُجِبُنِي الفأْلُ:الكََلِمَةُ الحسَنَةُ، الكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ﴾، فبالأملِ يذوقُ الإنسانُ طَعْمَ السعادَةِ، وبالتفاؤُلِ يُحِسُّ بِبَهْجَةِ الحياةِ.

والإنسان بطبعه يحب البشرى وتطمئن إليها نفسه، وتمنحه دافعاً قوياً للعمل، بينما التنفير يعزز مشاعر الإحباط واليأس لديه ويصيبه بالعزوف عن القيام بدوره في الحياة؛ ولذلك قال  في الحديث الذي رواه أنس بن مالك – رضي الله عنه – عن النبي  قال: "يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا".

ولقد عاب النبي  على الذين ينفّرون الناس، ويضعون الناس في موقع الدونية والهزيمة النفسية فقال  في الحديث الذي رواه الإمام مسلم عن أبي هريرة – رضي الله عنه – "إذا قال الرجل هلك الناس فهوأهلكهم".

قال أبوإسحاق: لا أدرى أهلكهم بالنصب (الكاف) أوأهلكهم بالرفع.

وهَذا رسولُ اللهِ  الذي أرسلَهُ اللهُ بشيرًا ونذيرًا مكَثَ في مكةَ ثلاثةَ عشرَ عامًا يدعوإلى الإسلامِ فجابَهَ طواغيتُ الشِّرْكِ وعُبَّادُ الأوثانِ دعوتَهُ بالاستهزاءِ، وآياتِ ربِّهِ بالسُّخْريةِ والعِداءِ، وأصحابَهُ بالأذَى والضرَّاءِ، غَيْرَ أنَّه لَمْ يَضْعُفْ عَنْ مبدَئِهِ ولَمْ يستَكِنْ، ولَمْ ينطفئ في صدرِهِ أملُ الغلَبَةِ والظَّفَرِ.وحينَ اشتدَّ عليهِ وعلَى صاحِبهِ الطَّلَبُ أيامَ الهِجْرةِ إِلى حَدِّ أنْ وقَفَ المشركونَ فوقَ رؤوسِهِما وهو يقولُ لأبي بكرٍ - رضي الله عنه - بِلُغَةِ الواثِقِ بربِّهِ سبحانه وتعالى: ﴿ما ظَنُّكَ باثْنَيْنِ اللهُ ثالثُهما".[[126]](#footnote-126)

وقَدْ بشَّرَنا النبيُّ  بانتصارِ الإسلامِ وظُهورِهِ مَهْما تكالبَتْ عليهِ الأعداءُ وتألَّبَتْ عليهِ الخُصومُ؛ فعن تَمِيمِ الدَّارِيِّ - رضي الله عنه- قالَ: سمعتُ رســولَ اللهِ  يقولُ: "لَيَبْلُغَنَّ هَذا الأمرُ ما بَلَغَ الليلُ والنَّهارُ، ولا يَتْركُ اللهُ بَيْتَ مَدَرٍ ولا وبَرٍ إلاَّ أدخَلَهُ اللهُ هذا الدِّينَ بِعِزِّ عَزِيزٍ أوبِذُلِّ ذَليـلٍ، عِزّاً يُعِزُّ اللهُ بهِ الإسلامَ، وذُلاًّ يُذِلُّ اللهُ بهِ الكفرَ"[[127]](#footnote-127).

إذا أردنا أن نصلح المجتمع فإن علينا أن نعلم أن أي واقع لن يخلومن عناصر إيجابية وأخرى سلبية، ومهمة المصلح لا تبدأ من الصفر بل هي تنبيه الناس إلى الإيجابيات الموجودة بينهم وتقويتها، وتقليل السلبيات ومحاصرتها، أي أن نتقبل عنهم أحسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم، والقرآن الكريم له منهج رائع وهوأنه يبدأ بذكر الإيجابيات ويؤخر ذكر السلبيات حتى وإن كانت الإيجابيات قليلة والسلبيات هي الغالبة، فحين تحدث عن أهل الكتاب ونحن نعلم أن أكثرهم ضلوا الطريق، إلا أنه بدأ بذكر القلة التي ظلت ثابتةً على إيمانها فقال: ﴿منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون﴾[[128]](#footnote-128)، وحين تحدث عن معاملاتهم بدأ بالإيجابي وهومن ﴿إن تأمنه بقنطار يؤده إليك﴾[[129]](#footnote-129)، وبعدها ذكر الفريق الثاني الذي لا يحافظ على الأمانة وهومن إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك إلا ما دمت عليه قائماً رغم أنه الفريق الأكثر عدداً.

بالعودة إلى منهج القرآن في التعامل مع حادثة الإفك، وهي قضية حساسة نواجه مثلها كثيراً في حياتنا، فحين نتأمل سورة النور نجد أن معالجة القرآن تركزت في المقام الأول على تفاعل الناس مع الإشاعة وليس على مضمون الإشاعة فلم يكن الجزء الأكبر من المعالجة القرآنية هونفي وقوع الحادثة ونحن نعلم يقيناً أنها إفك وافتراء على أمنا الطاهرة المطهرة بنت الصديق رضي الله عنها.لكن أولوية القرآن كانت هي تحذير الناس من مجرد الخوض في مثل هذه الشائعات مستقبلاً: ﴿إذ تلقونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم﴾[[130]](#footnote-130)، ﴿يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبداً﴾[[131]](#footnote-131). وذلك لأن إشاعة الحديث عن الفاحشة هوأخطر من الفاحشة ذاتها على افتراض أنها وقعت، فلوضعفت نفس إنسان وعصى الله في السر فإنه يبوء بإثمه لوحده بينما تبقى الصورة العامة للمجتمع ناصعةً مشرقةً باعثةً للأمل، أما تلقي الناس لمثل هذه الأحاديث بألسنتهم وتداولها في مجالسهم فإن ضرره يطال المجتمع بأسره وذلك لأنه يهيئ الأجواء للمزيد من الانحرافات، إذ تتعزز الأخيلة والخواطر المريضة التي تزين لصاحبها البحث عن الحرام، كما أن هذا الحديث يعدم ثقة الناس بعضهم ببعض، ويعزز الريبة والشك ويقتل مشاعر الحب والخير في نفوسهم، مما يؤدي بالمجتمع إلى الهلاك.

إن الإسلام يريد أن يطهر قلوبنا من التصورات السلبية والأخيلة المريضة، وألا يكون تفكير الناس نحوأرجلهم بل تنصرف همتهم إلى معالي الأمور وأن يشغلوا أنفسهم بالعمل الإيجابي المثمر الذي يجلب لهم خير الدنيا والآخرة وسعادتهما..

إن الناس اليوم بحاجة إلى من يبث في نفوسهم الأمل وييسر لهم طريق الخير بتعزيز استحضار النماذج المشرقة حتى يتخذونها أسوةً تبلغهم الطريق، أما فقه (زمن الفتن) فإنه لن يساهم في أي رفعة أوحضارة وهوسيؤدي إلى اعتزال المخلصين لمعترك الحياة والعض على جذع شجرة بالنواجذ وترك الساحة لأصحاب المبادئ الهدامة..[[132]](#footnote-132)

الدعاء **[[133]](#footnote-133)**

**أهمية الدعاء**

قال تعالى: ﴿وقال ربكم ادعوني استجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين﴾.[[134]](#footnote-134)

ندب الله - عز وجل - عباده إلى دعائه، وتكفل لهم بالإجابة، روى الإمام أحمد والترمذي عن النعمان بن بشير رضى الله عنه قال: قال رسول الله : "الدعاء هوالعبادة" [[135]](#footnote-135) وقال  "من لم يدع الله - عز وجل - غضب عليه"[[136]](#footnote-136).

﴿إن الذين يستكبرون عن عبادتي﴾ أي عن دعائي وتوحيدي ﴿سيدخلون جهنم داخرين﴾ أي صاغرين حقيرين، فالتوجه بالدعاء فضل من الله تبارك وتعالى وقد كان عمر رضي الله عنه يقول: "أنا لا أحمل هم الإجابة إنما أحمل هم الدعاء، فإذا ألهمت الدعاء كانت الإجابة معه".

آداب الدعاء:

من ذكرنا لمقولة عمر رضي الله عنه نعلم أن للدعاء آداباً.فإذا وقعت في محنة يصعب الخلاص منها فليس لك إلا الدعاء واللجوء إلى الله - عز وجل - بعد أن تقدم التوبة من الذنوب، فإن الزلل يوجب العقوبة فإذا ذال السبب بالتوبة من الذنوب ارتفع السبب، فإذا دعوت الله ولم تر الإجابة فينفد صبرك فربما كانت التوبة ما صحت فصححها ثم ادع الله ولا تمل من الدعاء، فربما كانت المصلحة في تأخير الإجابة، ومن آدابه أيضاً إخلاص القلب لله والثقة بالاستجابة مع عدم اقتراح صورة معينة لها فالله أعلم بما يصلح عبده.

# مسائل مهمة في الدعاء

**المسألة الأولى: الدعاء يدفع المكروه:**

الدعاء من أنفع الأسباب في دفع المكروه وحصول المطلوب، ولكن قد يتخلف أثره عنه إما "لضعفه في نفسه".

بأن يكون دعاء لا يحبه الله، لما فيه من العدوان وإما "لضعف القلب"، وعدم إقباله على الله وجمعيته عليه وقت الدعاء، فيكون بمنزلة القوس الرخوجدا، فإن السهم يخرج منه خروجا ضعيفا وإما " لحصول المانع من الإجابة" من أكل الحرام، ورين الذنوب على القلوب، واستيلاء الغفلة والشهوة واللهووغلبتها عليها كما في مستدرك الحاكم[[137]](#footnote-137).

من حديث أبوهريرة عن النبي : "ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة واعلموا أن الله لا يقبل دعاء من قلب غافل لاه".

وعن أبى هريرة قال: قال رسول الله : "يا أيها الناس إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال" يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا إني بما تعملون عليم" وقال: ﴿يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم " ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر، يمد يديه إلى السماء يا رب يا رب، ومطعمه حرام، وملبسه حرام، وغذى بالحرام، فأنى يستجاب له؟" [[138]](#footnote-138)

وذكر عبد الله بن الإمام أحمد في كتاب الزهد لأبيه " أصاب بني إسرائيل بلاء، فخرجوا مخرجا، فأوحى الله - عز وجل - إلى نبيهم أن أخبرهم أنكم تخرجون إلى الصعيد بأبدان نجسة، وترفعون إلىّ أكفا سفكتم بها الدماء، وملأتم بها بيوتكم من الحرام، الآن حين أشتد غضبى عليكم؟ ولن تزدادوا منى إلا بعدا".

وقال أبوذر " يكفى من الدعاء مع البر، ما يكفى الطعام من الملح".

**المسألة الثانية: للدعاء مع البلاء مقامات:**

وللدعاء مع البلاء ثلاث مقامات:

أحدها: أن يكون الدعاء أقوى من البلاء فيدفعه

الثاني: أن يكون أضعف من البلاء فيقوى عليه البلاء فيصاب به العبد، ولكن قد يخففه، وإن كان ضعيفا.

الثالث: أن يتقاوما ويمنع كل واحد منهما صاحبه روى الحاكم في صحيحه من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله : "لا يغنى حذر من قدر، والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل، وإن البلاء لينزل فيلقاه الدعاء فيعتلجان إلى يوم القيامة"[[139]](#footnote-139).

وعن ثوبان عن النبي  قال: "لا يرد القدر إلا الدعاء، ولا يزيد في العمل إلا البر، وإن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه"[[140]](#footnote-140).

**المسألة الثالثة: الإلحاح في الدعاء:**

وهومن أنفع الأدوية، وقد روى بن ماجة في سننه من حديث أبوهريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله : "من لم يسأل الله يغضب عليه"[[141]](#footnote-141)وذكر الأوزاعي عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله : "إن الله يحب الملحين في الدعاء"، وفي كتاب الزهد للإمام أحمد عن قتادة قال:قال مورّق: "ما وجدت للمؤمن مثلا إلا رجلا في البحر على خشبة، فهويدعويا رب يا رب، لعل الله عز وجل ينجيه".

**المسألة الرابعة: من آفات الدعاء "استعجال العبد واستبطاء الإجابة:**

فيستحسر ويدع الدعاء، وهوبمنزلة من بذر بذرا أوغرس غرسا، فجعل يتعاهده ويسقيه، فلما استبطأ كماله وإدراكه تركه وأهمله فعن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله  قال: ﴿يستجاب لأحدكم ما لم يعجل، يقول: دعوت فلم يستجب لي"[[142]](#footnote-142).

وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله : "لا يزال يستجاب للعبد، ما لم يدع بإثم أوقطيعة رحم، ما لم يستعجل قيل: يا رسول الله وما الاستعجال؟ قال: يقول قد دعوت وقد دعوت، فلم أرى يستجاب لي، فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء"[[143]](#footnote-143).

**المسألة الخامسة: أوقات الإجابة:**

إذا جمع مع الدعاء حضور القلب وجمعيته بكليته على المطلوب، وصادف وقتا من أوقات الإجابة الستة وهوالثلث الأخير من الليل، وعند الأذان، وبين الأذان والإقامة، وإدبار الصلوات المكتوبات، وعند صعود الإمام يوم الجمعة على المنبر حتى تقضى الصلاة من ذلك اليوم، وآخر ساعة بعد العصر.

وصادف خشوعا في القلب وانكسارا بين يدي الرب وذلا له وتضرعا ورقة واستقبل الداعي القبلة وكان على طهارة، ورفع يديه إلى الله وبدأ بحمد الله والثناء عليه ثم ثنى بالصلاة على محمد عبده ورسوله  ثم قدم بين يدي حاجته التوبة والاستغفار ثم دخل على الله، وألح عليه في المسألة ودعاه رغبة ورهبة وتوسل إليه بأسمائه وصفاته وتوحيده وقدم بين يدي دعائه صدقة؛ فإن هذا الدعاء لا يكاد يرد أبدا، ولا سيما إن صادف الأوعية التي أخبر النبي  أنها مظنة الإجابة، أوأنها متضمنة للاسم الأعظم.[[144]](#footnote-144)

**الاستقامة عنوان الفلاح[[145]](#footnote-145):**

ما أحلى أن يداوم العبد على طاعة مولاه!

ما أجملَ أن يستقيم العبد على الأوامر والنواهي!

ليست أوامر لبشر مثله ولكنها لخالقه ومدبر أمره تبارك وتعالى.

الاستقامة هي روح الحياة وجوهرها النفيس.لا يعرف قيمتها إلا العارفون الذين منَّ الله عليهم بتذوق حلاوتها والسير في ركابها.فهيا بنا سوياً نعيش مع الاستقامة وأهلها نتعرف على حقيقتها، نتعرف على حال من يلزمها ويداوم عليها.

**ما الاستقامة؟**

عاش السلف الصالح مع هذا المعنى فعبَّر كل منهم عن ما عاشه مع الله نتيجة لمداومته على الاستقامة، ولذلك اختلفت تعبيراتهم وألفاظهم ولكنها تعبر في حقيقتها عن معنى واحد، وحقيقة واحدة هي: "من وجد الله فما فقد، ومن فقد الله فما وجد".

الاستقامة: هي لزوم طاعة الله- تعالى: - وهي من جوامع الكلم وهي نظام الأمور.

**قال ابن القيم[[146]](#footnote-146):**

الاستقامة: روح تحيا بها الأحوال أي: إن الاستقامة بمنزلة الروح للبدن، فكما أن البدن إذا خلا عن الروح فهوميت فكذلك الحال أي: حال الإنسان إذا خلا عن الاستقامة فهوفاسد، وكما أن حياة الأحوال بها فزيادة أعمال الزاهدين أيضاً وربوها وزكاؤها بها، فلا زكاء للعمل ولا صحة للحال بدونها.

وسئل صديق الأمة وأعظمها استقامة أبوبكر الصديق رضي الله عنه عن الاستقامة فقال[[147]](#footnote-147): ألا تشرك بالله شيئاً يريد الاستقامة على محض التوحيد.

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: الاستقامة: أن تستقيم على الأمر والنهي ولا تروغ روغان الثعالب.

وقال عثمان رضي الله عنه: استقاموا: أخلصوا العمل لله.

وقال علي بن أبي طالب، وبن عباس رضي الله عنهم: استقاموا أي أدُّوا الفرائض.

وقال الحسن: استقاموا على أمر الله فعملوا بطاعته، واجتنبوا معصيته.

وقال مجاهد: استقاموا على شهادة ألا إله إلا الله حتى لحقوا بالله.

وقال ابن تيمية: استقاموا على محبته وعبوديته فلم يلتفتوا عنه يَمنة أويَسرة.

هكذا عاش سلفنا الصالح مع الاستقامة فكانت كلماتهم معبرة عن ما في قلوبهم، وعن ما استشعروه وتذوقوه في علاقتهم بالله - عز وجل - وكان إمامهم في ذلك وقدوتهم محمدا .

**استقامة النبي :**

أوصى رب العزة سبحانه وتعالى نبيه محمداً بالاستقامة على منهج دينه القويم، وصراطه المستقيم والعمل بما جاء فيه، والقيام بالدعوة إليه وتبليغ أحكامه قال تعالى: ﴿فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ولا تطغوا إنه بما تعملون بصير﴾[[148]](#footnote-148) فكان  كما أمره مولاه، استقام على طريقة ربه، وصدع بالحق ولزم المنهج الذي رسمه له، فأيده مولاه بروح منه حتى جاء الحق وظهر أمر الله ولذلك لمَّا نزلت هذه الآية الكريمة المباركة قال : "شمِّروا شمِّروا، وما رئي بعدها ضاحكاً".

من أجل ذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما: "ما نزلت على رسول الله  في جميع القرآن آية أشد ولا أشق عليه من هذه الآية، ولهذا قال : شيبتني هود وأخواتها".

**والمطلوب من العبد:**

الاستقامة.وهي السداد فإن لم يقدر عليها فالمقاربة.فإن نزل عنها فالتفريط والإضاعة فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي  قال: "سدِّدوا وقاربوا، واعلموا أنه لن ينجوأحد منكم بعمله.قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: ولا أنا، إلا أن يتغمدني الله برحمة منه وفضل"[[149]](#footnote-149).

جمع هذا الحديث مقامات الدين كلها.فأمر بالاستقامة.وهي السداد والإصابة في النيات والأقوال والأعمال فالاستقامة فيها وقوعها لله، وبالله، وعلى أمر الله.فالاستقامة كلمة جامعة آخذة بمجامع الدين وهي القيام بين يدي الله على حقيقة الصدق، والوفاء بالعهد.

أخي الكريم، نقرأ كل يوم في صلاتنا أكثر من ستَّ عشرة مرة قوله تعالى: ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾[[150]](#footnote-150) فما هي المعينات التي توصلنا إلى هذا الصراط المستقيم؟

1. **الزم محراب الإنابة:**

ما أعظم ما قاله ابن الجوزي في صيد خاطره!

أيها المذنب، إذا أحسست نفحات الجزاء فلا تكثرن الضجيج، ولا تقولن قد تبت وندمت، فهلا زال عني من الجزاء ما أكره! فلعل توبتك ما تحققت.

وإن للمجازاة زماناً يمتد امتداد المرض الطويل، فلا تنجع فيه الحيل حتى ينقضي أوانه.وإن بين زمان (وعصى) إلى إبان (فتلقى) مدة مديدة.فاصبر أيها الخاطئ حتى يتخللَ ماء عينيك خلالَ ثوب القلب المتنجس، فإذا عصرتْه كفُّ الأسى، ثم تكررت دُفَعُ الغسلات حُكِمَ بالطهارة.

هل تعلم؟ أن آدم بقي يبكي على زلته ثلاث مائة سنة، ومكث أيوب عليه السلام في بلائه ثماني عشر سنة، وأقام يعقوب يبكي على يوسف عليهما السلام ثمانين سنة.وللبلايا أوقات ثم تنصرم، ورب عقوبة امتدت إلى زمان الموت.فاللازم لك أن تلازم محراب الإنابة، وتجلس جلسة المستجدي، وتجعل طعامك القلق، وشرابك البكاء، فربما قدم بشير القبول فارتد يعقوب الحزنِ بصيرا.وإن مت في سجنك فربما ناب حزن الدنيا عن حزن الآخرة، وفي ذلك ربح عظيم.[[151]](#footnote-151)

1. **الاستقامة تكون بحسب المعرفة:**

فمن كملت معرفته بالله، عظم عنده أمره ونهيه، فإذا سمع قوله " فاستقم كما أمرت " علم أنه مطالب باستقامة تليق بمعرفته، وعظمة سيده، وجلال مولاه، وتكون بمعرفة طريقه وهوالصراط المستقيم، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: خط لنا رسول الله  خطاً ثم قال: "هذا سبيل الله" ثم خط خطوطاً عن يمينه وشماله وقال: "وهذه السبل ليس منها سبيل إلا عليه شيطان يدعوا إليه"، ثم قرأ: ﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله﴾.

قال الحسن – رحمه الله -: "ما نظرت ببصري، ولا نطقت بلساني، ولا بطشت بيدي، ولا نهضت على قدمي، حتى أنظر على طاعة أوعلى معصية فإن كانت طاعة تقدمت، وإن كانت معصية تأخرت".

وقال محمد بن الفضل: "ما خطوت منذ أربعين سنة خطوة لغير الله عز وجل".[[152]](#footnote-152)

1. **الاستقامة تقتضي مقاومة الهوى:**

والهوى هو: ميل النفس إلى الشهوة وسمي بذلك لأنه يهوي بصاحبه في الدنيا إلى كل داهية، وفي الآخرة إلى الهاوية.ومقاومة الهوى أي مغالبته ومحاربته والخلوص من وساوس النفس، وإغواء الشيطان.

ومقاومة الهوى هي الاستقامة.

وقد بين الله تبارك وتعالى جزاء ذلك في كتابه فقال تعالى: ﴿وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى \* فإن الجنة هي المأوى﴾[[153]](#footnote-153)، وقال سبحانه: ﴿فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا﴾[[154]](#footnote-154).

أي فلا يحملنكم الهوى والعصبية على ترك العدل في أموركم وشئونكم بل الزموا العدل على أي حال.

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: "إن أخوف ما أخاف عليكم إتباع الهوى، وطول الأمل، فأما إتباع الهوى فيصد عن الحق، وأما طول الأمل فينسي الآخرة".

يقول أبوبكر الوراق:

"أصل غلبة الهوى، مقارفة الشهوات فإذا غلب الهوى أظلم القلب، وإذا أظلم القلب، ضاق الصدر، وإذا ضاق الصدر ساء الخلق، وإذا ساء الخلق، أبغضه الخلق، وإذا أبغضه الخلق أبغضهم، وإذا أبغضهم جفاهم وإذا جفاهم صار شيطاناً والعياذ بالله".

1. **استقامة الأمور باستقامة الباطن:**

يقول ابن الجوزي رضي الله عنه:

ومن صفا نظره وتهذب لفظه، نفع وعظه، ومن كدر كُدّر عليه.والحالة العالية في هذا إقبال القلب على الله عزوجل، والتوكل عليه، والنظر إليه، والتفات القلب عن الخلق.فإن احتجت فاسأله، وإن ضعفت فارغب إليه. ومتى ساكنت الأسباب انقطعت عنه، ومتى استقام باطنك استقامت لك الأمور.[[155]](#footnote-155)

**تجنب الغفلة:**

الغفلة من الأمراض الفتَّاكة التي تعصف بالفرد والتي حذرنا منها ربنا - عز وجل - في القرآن الكريم في سور متعددة وحذرنا من صور متعددة أيضاً للغفلة حتى يأخذ الإنسان حذره فلا يستيقظ إلا بعد فوات الأوان فما هي الغفلة؟ وما هي صورها وأشكالها في القرآن الكريم؟

**تعريف الغفلة:**

(غَفَل) عن الشيء – غفلةً سها من قلة التحفظ والتيقظ فهوغافل.

(والمُغَفَلُ) من لا فطنة له[[156]](#footnote-156).

والغفلة كما أشار إليها العلماء لها تعريفات كثيرة تفهم من كلامهم وتؤخذ من تعبيراتهم.

الغفلة: عدم اكتمال عقل الإنسان وعدم تبصره بالعواقب.

يقول بن ا لجوزي رحمه الله: "متى تكامل العقل فقدت لذة الدنيا، فتضاءل الجسم، وقوي السقم، واشتد الحزن.لأن العقل كلما تلمح العواقب أعرض عن الدنيا، والتفت إلى ما تلمح، ولا لذة عنده بشيء من العاجل. وإنما يتلذ أهل الغفلة عن الآخرة، ولا غفلة لكامل العقل"[[157]](#footnote-157).

الغفلة: عدم يقظة القلب.

**يقول بن القيم رحمه الله[[158]](#footnote-158):**

"فأول منازل العبودية اليقظة وهى: انزعاج القلب لروعة الانتباه من رقدة الغافلين.ولله ما أنفع هذه الروعة وما أعظم قدرها وخطرها وما أشد إعانتها على السلوك! فمن أحس بها فقد أحس والله بالفلاح، وإلا هوفي سكرات الغفلة فإذا انتبه شمَّر لله بهمته إلى السفر إلى منازله الأولى، وأوطانه التي سبي منها.

فحي على جنات عدن فإنها، منازلك الأولى وفيها المخيم، ولكننا سبي العدوفهل ترى، نعود إلى أوطاننا ونسلم؟

**صورها وأشكالها في القرآن الكريم:**

وردت مادة (غَفَلَ) بمشتقاتها في القرآن الكريم في أكثر من خمسة وثلاثين موضعاً ولكن تظهر لنا أهم صورها وأشكالها في:

**1- اتباع الهوى والبعد عن الله عزوجل:**

وتعتبر هذه الصورة هي أكثر الصور التي يعلق عليها القرآن الكريم ويصورها للإنسان البعيد عن مولاه المتبع لهواه.

قال تعالى: ﴿ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا﴾[[159]](#footnote-159).

وقال تعالى: ﴿واذكر ربك في نفسك تضرعاً وخيفة ودون الجهر من القول بالغدووالآصال ولا تكن من الغافلين﴾[[160]](#footnote-160).

وقال تعالى: ﴿وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما تعملون﴾[[161]](#footnote-161).

1. **قسوة القلب وعدم الخشية.**

ويظهر ذلك في قوله تعالى: ﴿ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أوأشد قسوة وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وإن منها لما يشقق فيخرج منه الماء وإن منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون﴾[[162]](#footnote-162).

وقال تعالى: ﴿أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم الغافلون﴾[[163]](#footnote-163).

1. **عدم تذكر اليوم الآخر.**

وقال تعالى: ﴿وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر وهم في غفلة﴾[[164]](#footnote-164).

وقال تعالى: ﴿اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون﴾[[165]](#footnote-165).

وقال تعالى: ﴿يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنَّا ظالمين﴾[[166]](#footnote-166).

وقال تعالى: ﴿لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك﴾[[167]](#footnote-167).

1. **تعطيل وسائل الإدراك[[168]](#footnote-168):**

قال تعالى: ﴿لهم قلوب لايفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون﴾[[169]](#footnote-169).

قال تعالى: ﴿والذين هم عن آياتنا غافلون \* أولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون﴾[[170]](#footnote-170).

وقال تعالى: ﴿وإن كثيراً من الناس عن آياتنا لغافلون﴾[[171]](#footnote-171).

وقال تعالى: ﴿فأغرقناهم في اليم بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين﴾[[172]](#footnote-172).

1. **الظلم وبطر الحق:**

قال تعالى: ﴿ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله وما الله بغافل عما تعملون﴾[[173]](#footnote-173) ﴿سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها وإن يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلاً وإن يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلاً ذلك بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين﴾[[174]](#footnote-174).

ندعوا الله عز وجل أن ينجينا من الغفلة عن طاعته.

# المـراجـع

**أولاً: الكتب:**

1. القرآن الكريم
2. السنة المطهرة
3. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، د/ محمد فؤاد عبد الباقي
4. المعجم الوجيز، وزارة التربية والتعليم
5. مختصر تفسير ابن كثير، د/ محمد علي الصابوني
6. في ظلال القرآن الكريم، أ / سيد قطب
7. مختصر منهاج القاصدين، ابن قدامة المقدسي
8. تهذيب مدارج السالكين، ابن القيم الجوزية
9. الداء والدواء، ابن القيم الجوزية
10. صيد الخاطر، أبوالفرج الجوزي
11. مجموعة الرسائل، أ / حسن البنا
12. سلسلة حتمية الحل الإسلامي، د/ يوسف القرضاوي
13. جيل النصر المنشود، د/ يوسف القرضاوي
14. ماذا قدّم المسلمون للعالم؟، د/ راغب السرجاني
15. هل الإسلام هوالحل؟، د/ محمد عمارة
16. الشباب في مرآة الإسلام، ش/ عبد الخالق الشريف
17. نور اليقين في سيرة سيد المرسلين، ش/ محمد الخضري
18. علوم الحديث، د/ مروان شاهين
19. مبدأ المواطنة، د/ وليم سليمان
20. التربية المدنية (التعليم والمواطنة وحقوق الإنسان) د/شبل بدران
21. لا تحزن، د/ عائض القرني
22. أخي احذر الإشاعة، أ/ عبد العزيز محمد السدحان

1. مقومات الأمن المجتمعي في الإسلام د/ محمود حمدي زقزوق
2. سباق نحوالجنان، د/ خالد أبوشادي

**ثانياً: المقالات والخطب:**

1. درب الأنبياء، فتح الله كولن، مجلة حراء
2. بشروا ولا تنفروا أحمد أبورتيمة، يقظة فكر
3. التفاؤل والأمل وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية الكويت
4. أهمية ومكانة مصر عبد العزيز رجب، منارات
5. الهجرة المشروعة حسام العيسوي إبراهيم الألوكة
6. الاستعلاء الإيماني حسام العيسوي إبراهيم الألوكة
7. الاستقامة عنوان الفلاح حسام العيسوي إبراهيم الألوكة
8. صرخة في وجه الإحباط حسام العيسوي إبراهيم صيد الفوائد
9. المواطنة الحقيقية حسام العيسوي إبراهيم الشبكة الدعوية
10. أهمية مصر عبر العصور حسام العيسوي إبراهيم

الأمل والتفاؤل سلاحا المسلم حسام العيسوي إبراهيم منارات

# فهرس المحتويات

[المقـدمة 2](#_Toc427774460)

[الفصل الأول 3](#_Toc427774461)

[أساسيات البناء 3](#_Toc427774462)

[(الإسلام منهج حياة) 3](#_Toc427774463)

[أهمية مصر عبر العصور 9](#_Toc427774464)

[الفصل الثاني 11](#_Toc427774465)

[سلوكيات البناء 11](#_Toc427774466)

[أهمية وفضل العلم 11](#_Toc427774467)

[الإيجابية أهم سلاح للبناء 16](#_Toc427774468)

[يومك يومك 20](#_Toc427774469)

[لا تيأس من تكرار المحاولة 21](#_Toc427774470)

[أكثر من العمل وقت النهوض 21](#_Toc427774471)

[ودائماً الله وحده يزيل الإحباط 21](#_Toc427774472)

[الهمة العالية 22](#_Toc427774473)

[تجنب الإشاعات 25](#_Toc427774474)

[الوقت هو الحياة 31](#_Toc427774475)

[أسباب ضياع الوقت 33](#_Toc427774476)

[الأمل والتفاؤل 35](#_Toc427774477)

[الدعاء 39](#_Toc427774478)

[مسائل مهمة في الدعاء 40](#_Toc427774479)

[المـراجـع 49](#_Toc427774480)

[فهرس المحتويات 51](#_Toc427774481)

1. التين:40 [↑](#footnote-ref-1)
2. الروم: 30 [↑](#footnote-ref-2)
3. الأعراف: 172 [↑](#footnote-ref-3)
4. رواه البخاري ومسلم [↑](#footnote-ref-4)
5. آل عمران: 19 [↑](#footnote-ref-5)
6. الشورى: 13 [↑](#footnote-ref-6)
7. البقرة: 132 [↑](#footnote-ref-7)
8. البقرة: 112 [↑](#footnote-ref-8)
9. فصلت: 33 [↑](#footnote-ref-9)
10. ماذا قدّم المسلمون للعالم د/ راغب السر جاني ص 50 [↑](#footnote-ref-10)
11. الحجرات: 13 [↑](#footnote-ref-11)
12. الأنبياء: 107 [↑](#footnote-ref-12)
13. سبأ: 28 [↑](#footnote-ref-13)
14. ماذا قدم المسلمون للعلم د/ راغب السر جاني ص 52 [↑](#footnote-ref-14)
15. فاطر: 3 [↑](#footnote-ref-15)
16. رواه أحمد [↑](#footnote-ref-16)
17. ماذا قدّم المسلمون للعالم د / راغب السر جاني ص 55 [↑](#footnote-ref-17)
18. البقرة:286 [↑](#footnote-ref-18)
19. القصص: 77 [↑](#footnote-ref-19)
20. سلسلة حتمية الحل الإسلامي د / يوسف القرضاوي [↑](#footnote-ref-20)
21. سورة قريش [↑](#footnote-ref-21)
22. الأعراف: 96 [↑](#footnote-ref-22)
23. المائدة: 66 [↑](#footnote-ref-23)
24. سورة نوح [↑](#footnote-ref-24)
25. نوح: 16 [↑](#footnote-ref-25)
26. هود: 52 [↑](#footnote-ref-26)
27. هل الإسلام هوالحل د / محمد عمارة [↑](#footnote-ref-27)
28. النساء: 65 [↑](#footnote-ref-28)
29. المائدة: 50 [↑](#footnote-ref-29)
30. مجموعة رسائل الإمام الشهيد حسن البنا [↑](#footnote-ref-30)
31. البقرة: 61 [↑](#footnote-ref-31)
32. يوسف: 21 [↑](#footnote-ref-32)
33. يوسف: 55 [↑](#footnote-ref-33)
34. أخرجه الطبراني [↑](#footnote-ref-34)
35. أخرجه: ابن عبد الحكم في فتوح مصر، وابن عساكر، وفيه لهيعة عن الأسود بن مالك الحميري عن بحر بن داخر المعافري ولم أر للأسود ترجمة إلا أن ابن حبان ذكر في الثقات أنه يروي عن بحر بن داخر ووثَّق بحرا. [↑](#footnote-ref-35)
36. مختصر منهاج القاصدين لابن قدامة المقدسي [↑](#footnote-ref-36)
37. الزمر: 9 [↑](#footnote-ref-37)
38. المجادلة: 11 [↑](#footnote-ref-38)
39. فاطر: 28 [↑](#footnote-ref-39)
40. رواه البخاري ومسلم [↑](#footnote-ref-40)
41. رواه الإمام أحمد وابن ماجه [↑](#footnote-ref-41)
42. رواه الترمذي [↑](#footnote-ref-42)
43. رواه مسلم [↑](#footnote-ref-43)
44. رواه أبوداود والترمذي وابن ماجة [↑](#footnote-ref-44)
45. رواه أحمد في العلل وهوحديث حسن بطرقه كما قال المزى. [↑](#footnote-ref-45)
46. مختصر منهاج القاصدين لابن قامة المقدسي [↑](#footnote-ref-46)
47. مقالة للأستاذ / حسام العيسوي إبراهيم نشرت على الألوكة بتاريخ 4/4/2011 [↑](#footnote-ref-47)
48. تهذيب مدارج السالكين لابن القيم [↑](#footnote-ref-48)
49. درب الأنبياء مقالة للأستاذ / فتح الله كولن مجلة حراء التركية [↑](#footnote-ref-49)
50. الخليُّ: الذي لا هم له، قال:

    نام الخلِيُّ وبتُّ الليل مُرْتقباً مما أعالج من همٍ وأحزانٍ

    الهُجوعُ: النوم.[العين، مادة (خلو)، الصحاح، مادة (هجع)]. [↑](#footnote-ref-50)
51. رسالة إل أي شيء ندعوا الناس للأستاذ / حسن البنا كتاب الرسائل [↑](#footnote-ref-51)
52. الشباب في مرآة الإسلام للشيخ / عبد الخلق حسن الشريف [↑](#footnote-ref-52)
53. سورة يسن [↑](#footnote-ref-53)
54. في ظلال القرآن الكريم للأستاذ / سيد قطب [↑](#footnote-ref-54)
55. غافر: 28 [↑](#footnote-ref-55)
56. في ظلال القرآن الكريم للأستاذ / سيد قطب [↑](#footnote-ref-56)
57. سورة النمل [↑](#footnote-ref-57)
58. نور اليقين في سيرة سيد المرسلين للشيخ / محمد الخضري [↑](#footnote-ref-58)
59. الشباب في مرآة الإسلام للشيخ / عبد الخالق الشريف [↑](#footnote-ref-59)
60. رواه مسلم [↑](#footnote-ref-60)
61. رواه البخاري [↑](#footnote-ref-61)
62. رواه البخاري [↑](#footnote-ref-62)
63. أبوداود وبن ماجة والترمذي [↑](#footnote-ref-63)
64. فاطر: 18 [↑](#footnote-ref-64)
65. سورة الإسراء [↑](#footnote-ref-65)
66. رواه مسلم [↑](#footnote-ref-66)
67. سورة الزلزلة [↑](#footnote-ref-67)
68. رواه البخاري [↑](#footnote-ref-68)
69. [ جزء من حديث أوله لأعطين الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه – البخاري ] [↑](#footnote-ref-69)
70. رواه مسلم [↑](#footnote-ref-70)
71. البقرة:286 [↑](#footnote-ref-71)
72. الشباب في مرآة الإسلام للشيخ / عبد الخالق حسن الشريف [↑](#footnote-ref-72)
73. مقالة منشورة للأستاذ / حسام العيسوي إبراهيم على موقع صيد الفوائد بتاريخ ا/4/2011 [↑](#footnote-ref-73)
74. لا تحزن الدكتور عائض القرني ص 38 [↑](#footnote-ref-74)
75. تهذيب مدارج السالكين لابن القيم [↑](#footnote-ref-75)
76. المرجع السابق [↑](#footnote-ref-76)
77. رواه الترمذي [↑](#footnote-ref-77)
78. تهذيب مدارج السالكين لابن القيم [↑](#footnote-ref-78)
79. صيد الخاطر لابن الجوزي [↑](#footnote-ref-79)
80. صيد الخاطر لابن الجوزي [↑](#footnote-ref-80)
81. جيل النصر المنشود د/ يوسف القرضاوي [↑](#footnote-ref-81)
82. المعجم الوجيز: 357 [↑](#footnote-ref-82)
83. النور: 19 [↑](#footnote-ref-83)
84. مختصر ابن كثير للصابوني – 592/2 [↑](#footnote-ref-84)
85. أخي احذر الإشاعة – عبد العزيز محمد السدحان ببعض التصرف [↑](#footnote-ref-85)
86. سورة قريش [↑](#footnote-ref-86)
87. مقومات الأمن المجتمعي في الإسلام د/ محمود حمدي زقزوق [↑](#footnote-ref-87)
88. في ظلال القرآن الكريم – 2498/4 [↑](#footnote-ref-88)
89. في ظلال القرآن الكريم أ/ سيد قطب [↑](#footnote-ref-89)
90. ق: 18 [↑](#footnote-ref-90)
91. المجادلة: 7 [↑](#footnote-ref-91)
92. آل عمران: 5 [↑](#footnote-ref-92)
93. رواه الترمذي وقال: حديث حسن [↑](#footnote-ref-93)
94. رواه البخاري [↑](#footnote-ref-94)
95. الحجرات: 6 [↑](#footnote-ref-95)
96. -(في ظلال القرآن – 3341/6 ) [↑](#footnote-ref-96)
97. رواه أبوداود والترمذي وبن ماجة في كتاب الفرائض باب ما جاء في ميراث الجدة [↑](#footnote-ref-97)
98. رواه البخاري ومسلم في باب الاستئذان [↑](#footnote-ref-98)
99. علوم الحديث د/ مروان شاهين [↑](#footnote-ref-99)
100. النور: 15 [↑](#footnote-ref-100)
101. في ظلال القرآن – 2502/4 [↑](#footnote-ref-101)
102. رواه أبوداود والترمذي [↑](#footnote-ref-102)
103. النور: 19 [↑](#footnote-ref-103)
104. الأحزاب: 58 [↑](#footnote-ref-104)
105. البروج: 10 [↑](#footnote-ref-105)
106. رواه مسلم [↑](#footnote-ref-106)
107. الفجر: 1 [↑](#footnote-ref-107)
108. سورة الليل [↑](#footnote-ref-108)
109. سورة الضحى [↑](#footnote-ref-109)
110. العصر: 1 [↑](#footnote-ref-110)
111. رواه البخاري [↑](#footnote-ref-111)
112. رواه البخاري [↑](#footnote-ref-112)
113. سورة الفجر [↑](#footnote-ref-113)
114. الزمر: 56 [↑](#footnote-ref-114)
115. الحديد: 21 [↑](#footnote-ref-115)
116. رواه الترمذي وقال حديث حسن غريب [↑](#footnote-ref-116)
117. سباق نحوالجنان د/ خالد أبوشادي [↑](#footnote-ref-117)
118. المرجع السابق [↑](#footnote-ref-118)
119. التفاؤل والأمل من وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية --- الكويت [↑](#footnote-ref-119)
120. الزمر: 53 [↑](#footnote-ref-120)
121. الصافات: 100 [↑](#footnote-ref-121)
122. يوسف 83 [↑](#footnote-ref-122)
123. يوسف: 87 [↑](#footnote-ref-123)
124. الأنبياء 83: 84 [↑](#footnote-ref-124)
125. سورة الشرح [↑](#footnote-ref-125)
126. أخرجه البخاري ومسلم [↑](#footnote-ref-126)
127. أخرجه أحمد [↑](#footnote-ref-127)
128. آل عمران: 110 [↑](#footnote-ref-128)
129. آل عمران: 75 [↑](#footnote-ref-129)
130. النور: 15 [↑](#footnote-ref-130)
131. النور: 17 [↑](#footnote-ref-131)
132. بشروا ولا تنفروا أحمد أبورتيمة – يقظة فكر [↑](#footnote-ref-132)
133. كتاب الداء والدواء لابن القيم مع بعض التصرف [↑](#footnote-ref-133)
134. غافر: 60. [↑](#footnote-ref-134)
135. قال الترمذي حسن صحيح [↑](#footnote-ref-135)
136. أخرجه أحمد وقال بن كثير لا بأس به [↑](#footnote-ref-136)
137. وتعقبه الذهبى وقال "صالح متروك"

     2- أخرجه مسلم [↑](#footnote-ref-137)
138. [↑](#footnote-ref-138)
139. أخرجه الحاكم وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي، ولكن حسنه الألبانى. [↑](#footnote-ref-139)
140. أخرجه الحاكم ووافقه الذهبي. [↑](#footnote-ref-140)
141. حسنه الألباني. [↑](#footnote-ref-141)
142. رواه البخاري [↑](#footnote-ref-142)
143. رواه مسلم [↑](#footnote-ref-143)
144. الداء والدواء لابن القيم [↑](#footnote-ref-144)
145. الاستقامة عنوان الفلاح مقالة للأستاذ/ حسام العيسوي إبراهيم نشرت على الألوكة بتاريخ 23/9/2010 [↑](#footnote-ref-145)
146. تهذيب مدارج السالكين لابن القيم [↑](#footnote-ref-146)
147. المرجع السابق [↑](#footnote-ref-147)
148. هود: 112 [↑](#footnote-ref-148)
149. رواه مسلم [↑](#footnote-ref-149)
150. الفاتحة: 6 [↑](#footnote-ref-150)
151. صيد الخاطر لابن الجوزي [↑](#footnote-ref-151)
152. المرجع السابق [↑](#footnote-ref-152)
153. سورة النازعات [↑](#footnote-ref-153)
154. النساء: 135 [↑](#footnote-ref-154)
155. صيد الخاطر لابن الجوزي [↑](#footnote-ref-155)
156. المعجم الوجيز: 452 [↑](#footnote-ref-156)
157. صيد الخاطر لابن الجوزي [↑](#footnote-ref-157)
158. تهذيب مدارج السالكين لابن القيم [↑](#footnote-ref-158)
159. الكهف: 28 [↑](#footnote-ref-159)
160. الأعراف: 205 [↑](#footnote-ref-160)
161. البقرة: 144 [↑](#footnote-ref-161)
162. البقرة: 74 [↑](#footnote-ref-162)
163. النحل: 108 [↑](#footnote-ref-163)
164. مريم: 39 [↑](#footnote-ref-164)
165. الأنبياء: 1 [↑](#footnote-ref-165)
166. الأنبياء: 97 [↑](#footnote-ref-166)
167. ق: 22 [↑](#footnote-ref-167)
168. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم [↑](#footnote-ref-168)
169. الأعراف: 179 [↑](#footnote-ref-169)
170. سورة يونس [↑](#footnote-ref-170)
171. يونس 92 [↑](#footnote-ref-171)
172. الأعراف: 136 [↑](#footnote-ref-172)
173. البقر: 140 [↑](#footnote-ref-173)
174. الأعراف: 146 [↑](#footnote-ref-174)